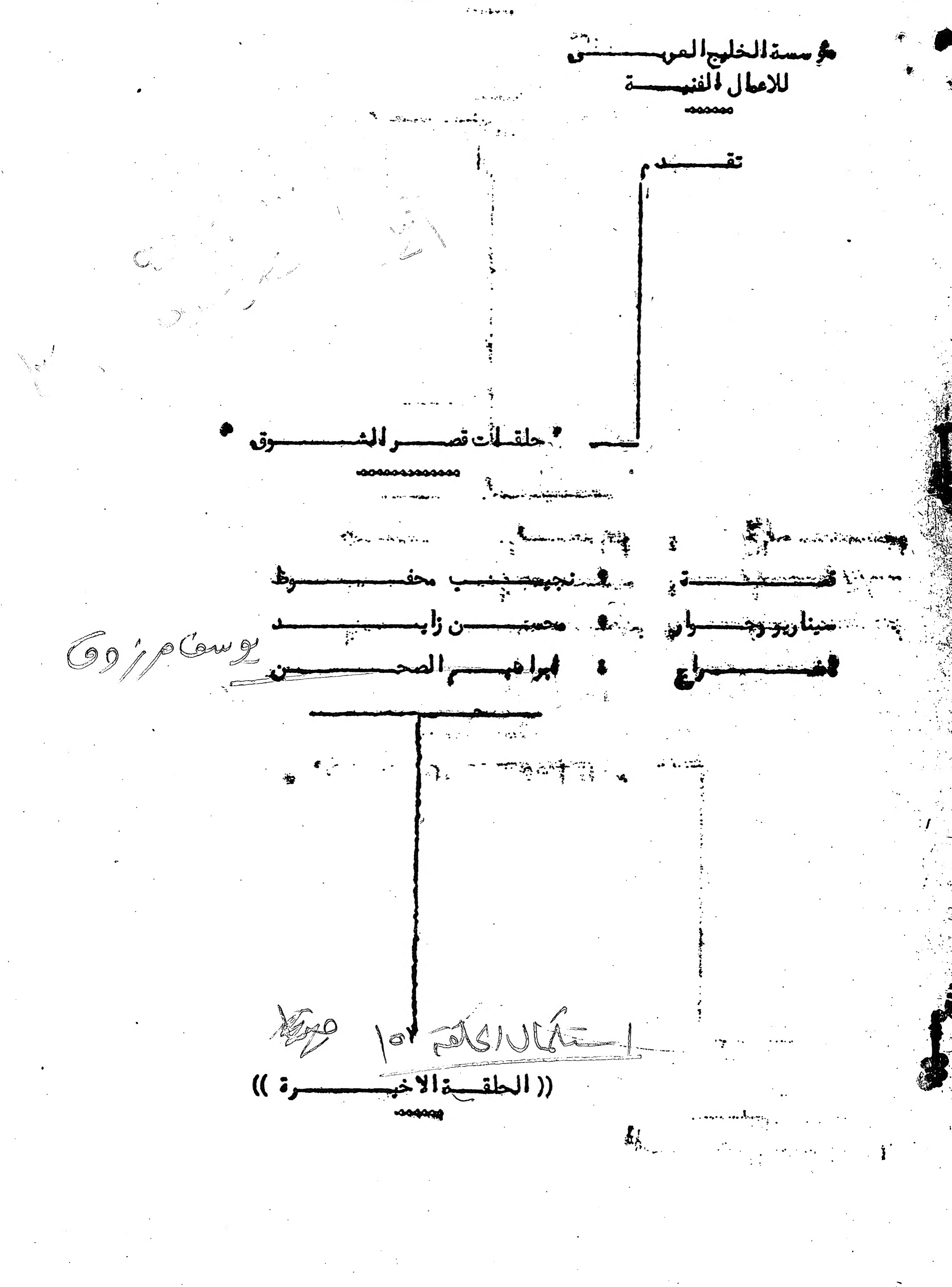
مؤسسة الخليج العربي
للاعمال الفنية

تقدم



حلقات قصر الشوق

قصة : نجيب محفوظ
سيناريو وحوار : محسن زايد
اخراج : ابراهيم الصحن

يوسف مرزوق

استكمال الكلام ١٥٢

((الحلقة الاخيرة))

عوامة محمد عفت

— تمايلت جليلة تغنى بصوتها المحشرج والشلة بما فيهم السيد احمد يمسكون لها "الواحدة" — مصفقين ٠٠ ومرددين معها "اللازمة" ٠٠٠ "لغنية قديمة ذات ايقاع لراقص"

— راقب الفار بخبث وهو يجذب نفسا عميقا من الزجيلة "القيمة" ٠٠ نظرات زبيدة للسيد احمد الذى جلس بجوارها متجاهلا نظراتها المفتونة به ٠٠٠

— لحظ السيد المتظاهر بالاندماج فى الاستماع للغناء ودق الدف بيديه ٠٠ نظرات الفار الخبيثة له — فرماه بنظرة شاكية فى مرح وتبرؤ ٠٠٠

— انتهت جليلة من الغناء وسط تهليل واستحسان الجميع وبادرتها زبيدة فى مجاملة وهى ترمى السيد بكلامها فى نفس الوقت ٠٠٠

زبيدة : اسم الله — ياماشاء الله ٠٠ عين الحسود فيها عود ياختى ٠٠٠

— بسرعة بديهية متفكها بادرها ابراهيم الفار ٠٠ وهو يغمز بعينيه ملمحا الى السيد ٠٠٠ وومئا بعينيه طريقة نظراتها للسيد ٠٠

الفار : عين حسود مين ياسلطانة ٠٠؟ خفى عينك انتى عن الراجل ٠٠ ووزعى علينا شوية مـ اللى مفرقاه بيهم دول ٠٠٠

— ضحكوا وتظاهر السيد بالتفاجؤ فالتفت الى زبيده كأنما ليبحث عما يقوله عنها الفار باسما ٠٠٠٠

— حلقت جليلة متغنية فى تضاحك ٠٠٠٠

~~جليله : "الحب تفضحه عينـــه" ٠٠٠٠٠٠~~

— بحركة مكشوفة نقلت زبيده بصرها بين وجوههم الضاحكة ورمقت السيد بنظرة ذات مغزى وهى تعلق

زبيده : خايفين لاحسده ؟ ٠٠ حد يحسد نن عينـــه ؟ ٠٠

— تضايحوا بمرح وعلق عبد الرحيم صائحا ٠٠٠٠

عبد الرحيم : ارحمونا ياخلايق ٠٠ النفر جتتـــه ~~ملبشه~~ ومش خالصه ٠٠٠٠

— انتهزت زبيدة الفرصه ومدت ذراعها البضـة والقت بها على كتف السيد ضاحكة وهى تعلق ٠٠

زبيده : على كل ماتخافوش ٠ عينى مابتئزيش ٠٠٠

— برفق تخلص السيد من ذراعها وكأنما يلومهم

السيد : حتحسدنى على ايه ياحسره ٠٠ عليـه الحوض ومنه الحوض ٠٠ راح الشباب ٠٠

- اصدرت صوتا بشفتيها المزمومتين وعلقت جليله .. وبليونة وهى ترمقه بنظرات متصابية .. — جليله : فشر .. السيد احمد عبد الجواد شباب علطول .. قلش هم الشعرتين البيض اللى زادوا شويه ....

- دارى السيد تمرجه بان هزرأسه فى اسف باسما — السيد : اصلك ماسمعتيش اللى قالهولى الحكيم آخر مرة ....

- انجذب اهتمامهم له فانصتوا بترقب فاضاف بتهكم ..... — .. قال ايه .. الضغط كل مادا بيزيد — وهات يا اوامر زى ماكون عبد عند ابوه ...

- ومثلا النبرة الآمره ...... — ماتاكلش لحمة حمرة و .. ماتشربش ماتدختش ..

- تساءلت زبيدة كالمحتجة .... — زبيده : ليه ده كله ؟

- رمقها الفار بنظرة تحتية خبيثه معلقا فى تفكه — الفار : مابيقولك عشان الضغط ..

- قهقهوا .. وعلقت زبيدة متماديه فى التظاهر بالاحتجاج .... — زبيده : هو ايه يا اختى اصله ده .. وبييجى من ايه الضغط ده ياسى السيد .. ؟

- تصامتوا تدريجيا واجاب السيد بنبرة محايده — السيد : والله هو حاطلى قربة كده على دماغى وهات يانفخ .. وقاللى الضغط بيزيد .. كان هاين على اقول له بطل انت نفخ وهو لاحيزيد ولاحينقص ..

- ضحك من انفه وهو يضيف بتهكم ....

- قهقهوا ضاحكين .. وعلقت جليلة من فورها باستهانة ... — جليله : كل واشرب بالهنا والشفا .. البنى آدم حكيم نفسه .. والحكيم ربنا ...

- عادت زبيدة لتعلق برغبة فى تكريس الانتباه عليها — زبيده : ايه قولكم .. انا مابيدخلش على كلام الحكما دول .. اصلهم بياكلوا عيشهم من حكاية العيا .. ومنا هم يرقصدوا العالم كله .. المهم يسترزقوا ..

- ابتسم البعض فى حين علق السيد بموافقة ووقار — السيد : لك حق ياسلطانه .. المرض والصحة والحيا والموت كل دى حاجات بأمر الله وحده .. ومن توكل على الله فلا يحزن ...

- رمقه الفار بنظرة اتهام بالخبث وهو يصيح مشيرا على السيد ...... — الفار : اشهدوا ياناس على الراجل ده .. بيشرب ببقه .. ويخبص بعينه ... ويوعظ بلسانه ...

- عادوا الى الضحك المنهمر حتى السيد ضحك معهم باستغراق ...

(قطع)

المشهد الثانـــي : ليـل .....

(مقهى درب طيـــاب)

— صاح الجرسون بصوته الاجش وملامحه الصارمة مناد يـــا	الجرسون	: وعندك اتنين شاى ميزه .. وخمسة مـــدور ......
— اقبل كمال متأنتا كمادته واقترب من الجرسون	كمال	: ازيك ياعم عصمـــت ...
— بالفة رغم صوته الاجش وملامحه الصارمه .. وقدم له الكرسى لكن كمال ربت على كتفـــة بتفجل مبتسمـــا ...	الجرسون	: اهلا ياكمال افندى .. اتفضل ..
	كمال	: لأمعلش انا .. انا حاطلع فوق الاول .. بس من فضلك لما ييجى اخويـــا ياسين قول له ان انا فوق ....
— رفع الجرسون وجهه اليه وبنفس الجديه تساءل	الجرسون	: عند مين فوق ؟
— ابتسم كمال كأنما يقول له ان ذلك ليس مـــن من شأنه .. واجاب	كمال	: هو عارف .. قول له كده بس ..
— اشار بنفس الصرامة الى كلتا عينيه	الجرسون	: من عنيـــا ....
— ربت على ذراعه فى ود .... واستـــدار منصرفـا	كمال	: تعيش ياعم عصمت ... عن اذنك .....
— اجابه الجرسون وهو يتبعه ببصره .. .. واستدار ليصيح بصوته المحشرج ..	الجرسون	: اذنك معاك يا محترم .. .. ولا يهمك .. حتفرج باذن الله .. جاى .. ايه جاااى ....

(قطـــع)

المشهد الثالث : الليل ....
=========

(حجرة نوم شكرية بالسكرية)

- انتفضت شكرية هانم من نومها مفزوعه .... ارادت ان تصرخ فلم يخرج صوتها .. جذبت ملابسها من العنق فى شعور بالاختناق .. وبقوة التمسك بالحياة نهضت من فراشها وصاحت بكل قوتها فخرج صوتها محشرجا ..

شكريه : ياخديجه .. ياخليل .. الحقونى ياولاد ....

وسقطت على الارض وسط الحجرة فندت عنها آنة الم مختنقة ..

- اندفعت خديجة من الخارج تستطلع الامر وشهقت صارخة ...

خديجه : ياندامتى .. مالك يانينا .. ؟ ... الحقنى ياابراهيم ......

- اندفعت عائشة لاهثة ومن خلفها زوجها .. وبينهم تدافع الاولاد وخليل والجميع منحنون على العجوز ......

عائشه : فيه ايه ياخديجه .. ؟

خليل : مالك يانينا ؟ .. سلامتك يانينا .. ؟

- وتعاونوا فى حملها وهى محلقة العينين .. يرفعونها الى الفراش ...

خديجه : ايه اللى كان قومك بس من السرير ؟ .. .. كباية مية ياعيشة .. الولية مسروقه ..

.. واشارت خديجة لاختها بتعجل وقلق ..

- هرولت عائشة بفزع لتحضر كوب الماء ...

- جلس خليل بجوار امه مفزوعا يدلك يدها

خليل : مالك يانينا ؟ حاسة بايه ؟

- حملقت شكرية فى خليل بنظرات غامضة وهى تستمسك بيده كأنما كان غائبا عنها ثم عاد ..

- تطلعت خديجة الى وجه العجوز كمن يراقب انسان يحتضر ....

- اقبلت عائشة بكوب الماء واندفعت الى العجوز

عائشة : خدى يانينا بق ميه ....

... واشارت لخليل خديجه ....

خديجه : قومها نص قومة كده ياسى خليل ...

- وضع خليل ذراعه تحت كتفى امه وراح يرفعها ساندا ظهرها بصدره .. وهى مازالت مستمسكة بيده فى حرص وراحت عائشة تضع لها الكوب على شفتيها وخديجة تراقبهم ..

- اقبل ابراهيم من الخارج مستيقظا لتوه يتسائل فى هدوء الناعس مخترقا تجمع الاولاد الذين وقفوا يراقبون مايدور ....

ابراهيم : مالكم ياجماعة فيه ايه ؟

١٠٥

— استدرات له خديجة فورا واقتربت منه هامسة فى تقريظ ٠٠٠

خديجه : انت وراك الا النوم ٠٠ لولا انا اسمعتها وهى بتنازع كان زمانها تعيش انت ٠٠٠

تجاوزها مقتربا من امه يلقى عليها نظرة قلقه

— استردت شكرية انفاسها فقلبت بصرها بينهم وتمتمت ٠٠٠٠

شكريه : الحمد للـــه ٠٠٠٠

— مال عليها ابراهيم يسألها وهو يربت على يدها بمـرح ٠٠٠٠

ابراهيم : مش قلتلك يانينا ماتقوميش م السرير ٠٠

— علقت خديجة وكأنما تتفكه ٠٠٠

خديجه : هى بتبطل مهابـره ٠٠٠

— ابتسموا بينما دمعت عينا الام وهى تتمتم ٠٠

شكريه : احمدك يارب ٠٠٠

ولفتت بصرها نحو خليل وهى تضيف بدموعها

بركـة انك طيب يابنـى ٠٠

— اندهشوا — والتفت ابراهيم الى اخيه يتساءل بمـرح ٠٠٠٠٠٠٠٠

ابراهيم : هو مين ده اللى طيب ؟ خليل ؟ ده اشقى مخاليق ربنا اسألينى انا عليه ٠٠

— ضحكوا والتفتت خديجة تطرد الصغار ٠٠

خديجه : ياللا ياولاد منك له روحوا ناموا ٠٠ ياللا ٠٠

— عصلجت البنت نعيمة فى الخروج وصاحت ٠٠

نعيمه : مش لما نتطمن على نينا ستو ؟

— ضحكوا ٠٠ حتى العجوز ابتسمت ٠٠ فقرصتها خديجة من خدها ٠٠٠

خديجه : آه منك ياونطجية يامسحوبة من لسانك ٠٠

— ضحك خليل واندفع يحمل الطفلة محتضنا ٠٠ فعلقت خديجـة ٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠ هى يعنى حتجيبه من بره طالعه لامها ٠٠

— جلس ابراهيم بجوار فراش امه وسألها ٠٠٠

ابراهيم : ايه ياحاجه ؟ ٠٠ حصل ايه ؟

— اجابت شكرية بصوت خافت ٠٠٠٠٠

شكريه : كابوس ٠٠ كابوس وحش قوى يا ابراهيم ٠٠

— تلفتوا اليها باهتمام ٠٠٠

— علق ابراهيم تفكها بينما الاولاد ينصرفـون خوفا من خديجـة ٠٠٠٠٠٠

ابراهيم : تلاقيكى بس تقلتيها فى العشا ٠٠٠

— وعلقت عائشة بتعاطف مع العجوز ٠٠٠٠

عائشه : حرام عليك ياسى ابراهيم هى بتاكـل ياحسـرة ؟

— [illegible] العجوز انصراف الاولاد ٠٠ فاطمأنـت والتفتت الى ابراهيم وراحت تروى له ٠٠٠٠

شكريه : قال انا ماشية فى حته خلا ٠٠ مافيهاش صريخ ابن يومين ٠٠ ومعايا احمد عبد الجواد ٠٠ وخليل ٠٠٠

٠٠ واشارت بعطف نحو خليل ٠٠٠٠٠

— زاد اهتمامهم ٠٠ وعلق ابراهيم محدثا اخيه بمـرح ٠٠٠٠٠٠

ابراهيم : ايوه ياسيدى ٠٠ حتى فى حلمها لابد ٠٠

— سألتها عائشة باهتمام وفضول ٠٠٠٠

عائشة : وبعدين يانينا ٠٠ خير ٠٠ حصل ايه ؟

— استطردت العجوز تروى بتأثر وقلق ٠٠

شكرية : ويقع احمد عبد الجواد مننا فى بيرغويط ٠٠

— اندفعت خديجة تقاطعها بحده ٠٠ 　　خديجه : بعد الشر انشا لله الأبعد اللى يكرهـــه ٠٠٠

— رمقوها جميعا بعدم رضاء عن تعليقهـــا فاندفعت خديجة تغادر الحجرة احتجاجا ٠٠

— بنبرة اعتذار ٠٠ وفضول ربتت عائشة على يد حماتها ٠٠٠٠ 　　عائشة : ماتاخديش بالك يانينا ٠٠ هـا ٠٠٠ وبعد ين ؟

— تنهدت العجوز بعمق واستطردت راويـــة لعائشـــة ٠٠٠٠ 　　شكرية : ٠٠ بعد ما وقع ابوكى فى البيــر ٠٠٠ نزل جوزك يجيبه ٠٠٠

— انقبض قلب عائشة فى توجس شديد ٠٠٠ 　　٠٠ طلع ابوكى من هنا ٠٠ وبـص ادور على خليل مالقيتهوش ٠٠ غرق فى البيـــر ٠٠٠

— علق ابراهيم بتفكه ٠٠٠٠ 　　ابراهيم : ابدا ٠٠ كان غرقان فى حضن مراتـــه فوق ٠٠٠

— استطردت شكرية والالم والقلق يجتريان وجه عائشـــة ٠٠٠٠ 　　شكرية : صرخت بعزم مابى ٠٠ ان صوتـــى يطلع ابدا ٠٠ و ٠٠ وقمت من النوم ٠٠

— باغتنا ان تقدم خليل من امه ضاحكا ٠٠ 　　خليل : ٠٠٠ خير ٠٠ باذن الله خير ٠٠٠٠

— لم تتجاوب مع ضحكات زوجها ٠٠ واستقامـت قامتها وعلى وجهها شئ من الفزع ٠٠٠ 　　٠٠ ولعلمك بقى انا كنت مستخبى جوه البير مخصوص عشان اخضك واشـوف غلاوتى عندك ٠

— قاطعه ابراهيم فى مداعبة عنيفة ٠٠٠ 　　ابراهيم : كل ده ولسه مش شايف ياأضبش ٠٠٠

— وتبعتها معـــا ٠٠٠٠٠٠

— وجه عائشة كأنما فهمت لغز الحلم المشئوم ٠٠

(قطـــــع)

المشهد الرابع
=========

نهـــــــار ..
=========

دكــــان السيـــــد

ـ دخان كثيف يتصاعد من مجمرة الشيخ متولى الذى اطرق برأسه جالسا بالقرب من مكتب السيد والدخان يلف وجهه فيعطيه ملامح اسطورية ..

ـ وعلى كرسيه خلف المكتب جلس السيد كمن يترقب ردا من الشيخ متولى باهتمام كبير .. وعن قرب ـ الحمزاوى بملامح متشائمة يترقب رد الشيخ ايضا ..

ورفع الشيخ رأسه نحو السيد وسأله ..

متولى : ومتى رأت حماه بناتك هذه الرؤيا ...؟؟

ـ تفكر السيد ثم اجاب وقد ازداد اهتمامه ..

السيد : من يومين كده ....

ـ هز الشيخ رأسه بطريقة غامضة ..

متولى : هـــــوووم ...

وتحفز لسؤال السيد بتركيز ...

ومن الذى روى لك الرؤيا ؟..

ـ زاد قلق السيد واجاب فى بداهة ...

السيد : بنتى ..جت وحكتها لامها ..وامهـــا قالتلى ... ليـه ....؟ ...

ـ تمتم الشيــخ بغمـــوض ....

متولى : تشعب الامر ..وصعب التفسير ..

ـ تبادل السيد النظرات الفضولية مع الحمزاوى ..

ثم عاد يسأل ..

السيد : ايه ...؟ ..خير ياعم الشيخ متولى ..؟

ـ هز الشيخ رأسه عدة مرات ثم نهض واقفا يردد ..

متولى : ليكن مايريده ..انه صاحب الامر وهو على كل شىء قدير ...

ـ حاول الحمزاوى ان يعترض طريقه بقلق وفضول ..

حمزاوى : الله ..مش تفسر لنا الحلم ياعم الشيخ متولـــى .....

ـ لوح بالمجمرة فى وجه الحمزاوى بعصبية وتعنيف

متولـى : اغرب عن وجهى ياأجرب ..ولا تأمرنـى والا هشمت رأسك بالمجمرة ...

ـ اشار السيد للحمزاوى بقلق وتهادؤ ..

السيد : سيبه ياحمزاوى ...

وحاول ان يستبقى السيد ـ الشيخ ـ بنبرة رقيقة

الحمد بس ياعم الشيخ متولى ..

ـ لم يبال به الشيخ ومضى منصرفا وهو يصيح ..

متولى : مالك الملك اذا قضى امرا انما يقول له كن فيكون

- علت الدهشه وجه الحمزاوى الذى صاح وهو يحمل له اللفافة ....

حمزاوى : طب الوهبة بتاعتك ياعم الشيخ ...؟ اللفــــه .....

- لكن الشيخ ذهب بلا توقف - مما اثــــار دهشة الحمزاوى .. وقلق وتوجس السيــد عاود الجلوس مهموما ....

السيد : سيبه ياحمزاوى براحته .. لاحـــول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ....

- عاد الحمزاوى الى السيد يتطلع اليه باشفاق وتسـاؤل ......

حمزاوى : ايه الحكايه ياسى السيد ؟ ..

- رفع السيد كتفيه باعداء الإلامبالاه .. ... واشار الى سجادة الصلاة بجــــوار الحمـــزاوى ......

السيد : على علمك ياحمزاوى ... ربنا يلطف بينا جميعا .. ولنى سجـــادة الصلاة من جنبك.....

(قطــــع)

المشهد الخامس :   نهار٠٠٠٠٠

(صالة الطابق الاول ببيت السيد)

٠٠٠٠٠

— اطلقت ام حنفى زغرودة ممطوطة وهى تحمل صينية عليها اكواب الشربات ٠٠ وشاركتها عائشة الزغاريد ٠٠٠٠٠٠

— عنقتها خديجة التى جلست بجوار امها على الكنبة ٠٠٠٠٠

خديجه : بطلى مغلغلها ٠٠ لبابا ينزل يطين عيشتنا ٠٠٠٠

— اقتربت منها عائشة بانكار مرح والفرحة تملأ وجهها ٠٠٠٠٠٠

عائشة : ليه بقى ٠٠ ده يك الساعة لما اخونا ينجح ٠٠؟

— بطيبة ونبرة فرحة ضغطت امينة على خديجه ٠٠٠ وملأت عينيها من الاولاد المحطين بها

امينه : سيبيهم يزيطوا يا خديجه ٠٠ده البيت وحشته الفرحة ٠٠٠

— اشارت عائشة لابنتها نعيمة الجالسة لصق جدتها ٠٠٠٠٠٠٠٠

عائشه : تعالى يانعيمة ارقصى لنجاح خالك ٠٠

— نهضت نعيمة من فورها — وخلعت ام حنفى طرحتها ٠٠٠٠

ام حنفى : والله ماحد يحزمها غيرى ٠٠٠٠٠

— اخذت نعيمة الطرحة من ام حنفى وناولتها لامها ٠٠٠٠٠٠٠

نعيمه : هاتى الطرحة وماما هى اللى تحزمنى ٠٠٠٠٠٠

— ضحكوا بينما رمقتها ام حنفى بعتاب مرح وهى تصعد لاعلى ٠٠٠

— عائشة تربط الطرحة حول خصر الصغيره

عائشة : ياختى العسل المصفى ياختى ٠٠٠٠

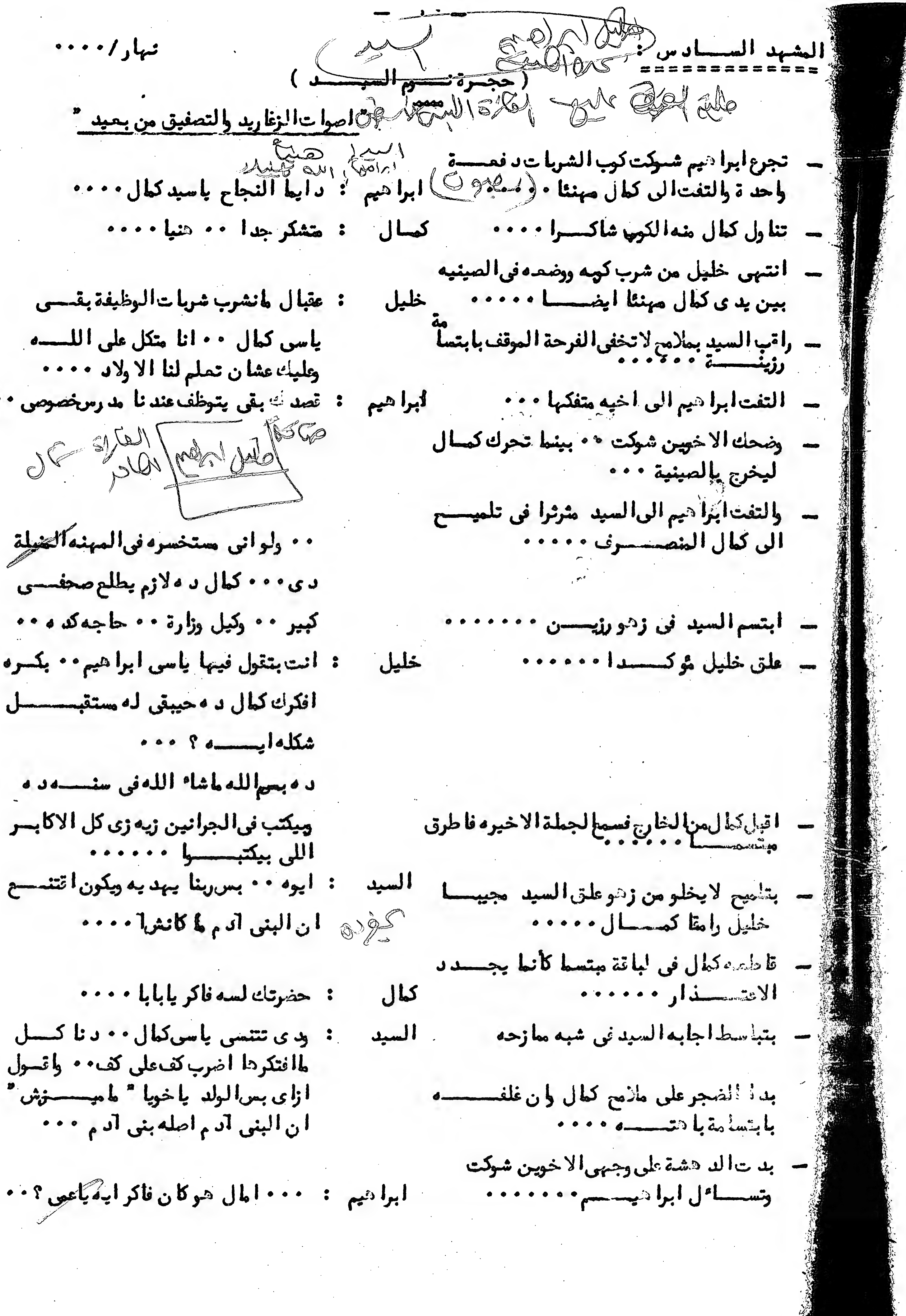
— وبسلوك تلقائى بدأ بقية الاطفال يصفقون على الواحدة وانطلقت نعيمة ترقص والعيون تحيطها بالبسمات حتى خديجة رغم نزعتها العدوانية ابتسمت بتعجب وهى ترى الطفلة تتمايل راقصة وامها تغنى ٠٠٠

" اغنية من اغانى الافراح تغنيها عائشة " ٠٠٠٠٠

— وعادت ام حنفى تزغرد بلا تحفظ وهى تهبط من أعلى ٠٠٠٠٠

(قطع)

٠٠٠



المشهد السادس : نهار / ....

(حجرة نوم السيد)

" اصوات الزغاريد والتصفيق من بعيد "

— تجرع ابراهيم شوكت كوب الشربات دفعة واحدة والتفت الى كمال مهنئا ....

ابراهيم : دايما النجاح ياسيد كمال ....

— تناول كمال منه الكوب شاكرا ....

كمال : متشكر جدا .. هنيا ....

— انتهى خليل من شرب كوبه ووضعه فى الصينيه بين يدى كمال مهنئا ايضا .....

خليل : عقبال مانشرب شربات الوظيفة بقى ياسى كمال .. انا متكل على الله وعليك عشان تعلم لنا الاولاد ....

— راقب السيد بملامح لاتخفى الفرحة الموقف بابتسامة رزينة ....

— التفت ابراهيم الى اخيه متفكها ...

ابراهيم : قصدك بقى يتوظف عندنا مدرس خصوصى ..

— وضحك الاخوين شوكت .. بينما تحرك كمال ليخرج بالصينية ...

— والتفت ابراهيم الى السيد مثرثرا فى تلميح الى كمال المنصرف .....

.. ولو انى مستخسره فى المهنه المتبلة دى ... كمال ده لازم يطلع صحفى كبير .. وكيل وزارة .. حاجه كده ..

— ابتسم السيد فى زهو رزين ....

— علق خليل مؤكدا ......

خليل : انت بتقول فيها ياسى ابراهيم .. بكره افكرك كمال ده حيبقى له مستقبل شكله ايه ؟ ... ده بسم الله ماشاء الله فى سنه ده ويكتب فى الجرانين زيه زى كل الاكابر اللى بيكتبوا ......

— اقبل كمال من الخارج فسمع الجملة الاخيره فاطرق مبتسما ....

— بملامح لايخلو من زهو علق السيد مجيبا خليل رامقا كمال .....

السيد : ايوه .. بس ربنا يهديه ويكون اقتنع ان البنى آدم ما كانش قرد ....

— قاطعه كمال فى لباقة مبتسما كأنما يجدد الاعتذار ......

كمال : حضرتك لسه فاكر يابابا ....

— بتباسط اجابه السيد فى شبه ممازحه

السيد : ودى تتنسى ياسى كمال .. دانا كل ما افتكرها اضرب كف على كف .. واقول ازاى بس الولد ياخويا " ماميزش " ان البنى آدم اصله بنى آدم ...

— بدا الضجر على ملامح كمال وان غلفه بابتسامة باهته ....

— بدت الدهشة على وجهى الاخوين شوكت وتساءل ابراهيم ....

ابراهيم : ... امال هو كان فاكر ايه ياعم ؟ ..

- رمق السيد كمال - مجيبا ابراهيم بنبره اختبار لافكار جمـــال ٠٠٠٠	السيد	: اسأله ياسيدى ٠٠ قال ايه ٠٠
- بلباقة قاطمه كمال مستأذنا فى تأدب كبير ٠٠ كمال		: بعد اذن حضرتك يابابا ٠٠ انـــا ح انزل شوية كده ابارك لفؤاد ابـــن عم جميل الحمزاوى واتطمن علـــى نتيجة جماعة اصحابى ٠٠٠
- تساءل خليل فى تعجب ٠٠٠	خليل	: هو فؤاد نجح راخـــر ؟ ٠٠
- اومأ السيد مؤكدا وكأنما هو صاحب الفضل فى ذلك ٠٠٠	السيد	: امال ٠٠ ده ولد نابغه ٠٠ كلهـــا سنة ويتعين وكيل نيابة قد الدنيا ٠٠٠
- أومأ الأخوين فى تعجب ٠٠٠	ابراهيم	: ماشاء الله ماشاء الله ٠٠٠
- رمق السيد ابنه بنظرة من كان يتمنى له ذلك النصيـــب ٠٠٠٠	السيد	: انما اهه ٠٠ كل شىء نصيب ٠٠ - والجدع ابن شداد بيه ٠٠ صاحبك ده ٠٠ نجح برضـك ؟ ٠٠
- خفق قلب كمال الذكرى ٠٠ ورفع وجهه مجيبا بصوت خفيض ٠٠٠	كمال	: حسين ٠٠ ؟ ٠٠ لأ ٠٠٠
- تساءل السيد فى تشفى كالانكار ٠٠٠	السيد	: سقـــط ٠٠ ؟ ٠٠٠
- ازدرد كمال ريقا كأنما يبتلع المراره ٠٠ واجاب	كمال	: لالأ ٠٠ حسين هاجر من سنه ٠٠ عايش فى بروكسل ٠٠ وساعات بروح باريس ٠٠
- بشىء من الانكار والتهكم علق ابراهيم ٠٠	ابراهيم	: ساب دراسته وهاجـــر ؟ ٠٠
- اجابه السيد وكأنما يؤكد على العلاقة التى يزهو بهـــا ٠٠٠ - سهمت عينا كمال وكأنما يستعذب مثل هذه السيره المعطـــرة ٠٠٠٠	السيد	: هم دول محتاجين دراسة ووجـــع دماغ ياسى ابراهيم ٠٠ ده ابن شداد بيه صاحب افندينا عباس ٠٠٠
- حملق ابراهيم بتعجب وتقدير ٠٠٠	ابراهيم	: ياســـلاام ؟
- اومأ السيد مؤكدا فى زهو شخصى ٠٠ - تأمل كمال كلمات ابيه التى تقع فى نفســـه موقعا زوبعه خاص ٠٠ وانفلتت عنه زفـــرة عميقة بينما السيد يضحك بوقار ٠٠٠٠	السيد	: امال ٠٠ ناس واخدين طول عمرهـــم على عيشة الخواجات ٠٠ مايرتاحوش فى مصر بالطبع ٠٠ سيب مصر دى للـــى زى حالاتنـــا ٠٠٠٠

(قطـــع)

المشهد السابع : غروب ....
=========

(امام المقهى)

اندفع اسماعيل فاتحا ذراعيه . متهلل الملامح واقبل كمال فالتقيا فى عناق حار .. وصاح اسماعيل هاتفا ....

اسماعيل : الفين مبروك ياوله ياكمال .. جيت تجديرايه ؟

واتجها يجلسان على رصيف المقهى على كرسيين بينهما منضدة مستديرة نحاسية .. واجاب كمال بهدوء ...

كمال : مقبول طبعا ...

صاح فى مداعبة كأنما يستكثر ذلك ..

اسماعيل : مجبول حتة واحدة ..

ضحك كمال وسأله ...

كمال : وانت ؟ ..

وضع ابهاميه تحت ابطيه فى تفاخر ..

اسماعيل : انا جبت امتياز طبعا لكن ... عندى ملحج فى علمين ....

... وبنفس الزهو اضاف بمرح .....

وقهقها معا وهما يتصافحان .. واقبل الجرسون فرفع اسماعيل رأسه اليه آمرا بمرح

هاتلى شيشة حى .. وشاى تجيل حبر كويسة ....

التفت الجرسون مبتسما الى كمال الذى اضاف متفكها ....

كمال : وانا شرحه .. بس الشاى نص سوا ..

وعاودا الضحك والجرسون يستدير هاتفا

الجرسون : عندك اتنين حى .. واتنين مخصوص واحد على مية بيضا ....

التفت اسماعيل فجأة الى كمال متسائلا ..

اسماعيل : الولد ابن شداد مابعتلكش تانى ؟

كظم كمال تنهيدة .. واجاب فى تهاون

كمال : بعتلى .. جواب مختصرجدا من باريس ..

اشار بتهكم من الى نصف يده ...

اسماعيل : انا كمان بعتلى نص صفحة كدكد هوه تجولش مستخسر فينا الكلام ..

ندت عن كمال تنهيدة ذات صوت وتمتم راضيا

كمال : كويس انه فاكرنا وبيبعت لنا ...

هز اسماعيل رأسه فى تظاهر بالاسى ممازحا

اسماعيل : آه .. الله يكون فى عونه .. داخل على جواز بجى و...

تساءل كمال فى تفاجؤ مندهش ..

كمال : جواز ...

رمقه بتعجب متسائلا ...

اسماعيل : باه .. هو ماجالكش فى الجواب .. بيجولك ياسيدى واجع فى غرام واحدة انجليزية جاعدة فى باريس ..

هز كمال رأسه نفيا بتعجب فاضاف اسماعيل

لحظ اسماعيل ان كمال تجهم . فلكزه مداعبا

عتبلم ليه ؟ .. حد طايل يتجوز نسوانا ية اوربا ويه .. عاجبك الخفر اللى هنا ؟

بحماس مفاجئ ابدى كمال يعبر عن رفضه ..

كمال : انت عارف يعنى ايه جواز من واحده انجليزية ؟ .. الانجليزية اللى ترضى تتجوز مصري اكيد تكون من احط الطبقات هناك ....

باستنكار شديد .....

اسماعيل : ليه ؟ .. جايبه منين الكلام ده ؟

استطرد كمال بحماس يشوبه الاستنكار ..

كمال : كفاية انها تشعر انك عبد من عبيدها ولتها .. حتتجوزك ليه الا اذا كانت بايرة وحقيرة ....

بشئ من الاشفاق والتفهم غمغم اسماعيل

اسماعيل : اااه .. دايما بنسى ان بينك وبين الانجليز تار .. لكن اجولك ياكمال .. تار اخوك اللى حدا الانجليز كوم ... والنسا وين الانجليز كوم تانى خالص ... تكره الانجليز آه .. لكن نسا وينهم لع ..

ورغبة متحفظة فى المزاح مال عليه ...

باصرار على جديته استطرد كمال ..

كمال : كراهية المصرى للانجليز فيه نوع من الدفاع عن النفس .. من المقاومة ...

ضحك اسماعيل تهكما ......

اسماعيل : تجاومهم بالكره .. طب جول بالبند جيه ..

بنفس الحماس تمادى كمال طارقا بيده على المنضده

كمال : الكراهية احيانا بتقتل افظع من القنابل .. ولو اتخلينا من كراهيتنا للمستعمر .. ده معناه اننا بنستبيح نفسنا لاى شئ فاسد .. كراهية المستعمر واجبنا ... وحقنا ...

وشرد كأنما يلقى بحكمة مأثوره ...

لكزه اسماعيل فى كتفه ليميع الموضوع ..

اسماعيل : جاتك البلا .... كل حاجه تجلها انجليز ومستعمرين وبلا ازرج ..

اقبل الجرسون يحمل الزجيلتين فوضع امام كل منهما واحدة .. وضح ان كمال يدخنها للمرة الاولى .. بينما اسماعيل راح يصلح الفحم المشتعل بخبرة .. والتفت الى كمال ممازحا

الجرسون : الطلبات يا افندية .. جاى الشاى حالا .....

وهو يطرق مبسم نرجيلة بمبسم نرجيلة كمال ..

اسماعيل : فى صحتك يا ارسطو ...

وقهقه عاليا .. فاضطر كمال للابتسام ....

(قطع)

...الثامن

ليـــــــل ..

حجرة نوم يا ســـــين

...ع ياسين طربوشه مائلا على رأسه فى تأنق وهو ...ى على ظله فى المرآة نظرة اخيرة .. وتناول... ...نشة وهم بالانصراف فى حين اقبلت زنوبة التى ...ت بطنها منتفخة من اثر الحمل الوشيـــــك

...نتها .. ورمقته بنظرة عدم رضاء وتساءلت بتهكم	زنوبة	: ياترى حتفتكر تقول " لمانولى " يخف احمر الخدود والبودرة اللى بيلطخلك بيهم مناد يلك كل ليلة ...
...هرها فى مداعبة ...	ياسين	: ياوليه اعقلى بقى .. انتى مش حتبطلى الغيرة الكدابة دى ...؟ ..
...شيرا الى بطنها المنتفخ فى تفكهه ..		عيب على ولادك ...
...ارت للماء فى استسلام يائس ..	زنوبة	: انا مفوضة امرى للى لا يغفل ولا ينام ...
...ع بالمنشة ضاحكا فى خيلاء متظاهرا بالبراءة	ياسين	: والله العظيم انتى ظالمانى ...
...لعت منديلها عن رأسها ورفعت يديها للسماء ...يـــة ...	زنوبة	: ربنا ع الظالم وابو عين زايغة ...
...حك مقتربا منها مدللا اياها ...	ياسين	: ياغبية افهمى بقى .. لو فيكى جرام عقل لازم تثقى فى ...
...شيرا الى بطنها بطرف المنشة ..		اسألى ده يقولك انا بحبك قد ايه ....
...ارت يدها وفردتها فى وجهه بشىء من المداعبة	زنوبة	: نه .. كل بعقلى حلاوة يا دلعدى ...
...صها من خدها وهو يستدير لينصرف ..	ياسين	: فوتك بعافية ياجميل .. حبعت لك ام محمد "الداية" تقعد معاكى لحد ما ارجـــع ...
...ساءلت فى تهكم مغيظ ..	زنوبة	: لحد ماترجـــع وش الصبح ...
...تكر ثم اجاب متصنعا الجدية ..	ياسين	: انشاء الله قبل كده ..
...توقفته بما يشبه الوعيد ..	زنوبة	: ياســـــين ....
...دار اليها فى ضجر وصبر وشيك النفاذ ..		اذا كنت فاهم انك بتزهقنى عشان اطفش زى اللى طفشوا قبل كده .. تبقى غلطان .. انا وراك والزمن طويل .. زى الشوكة فى جنبـــك ...

...ها بنظرة اعتداد بالنفس .. ياسين : على ميتك وغلبانة .. ومخلقد السمسمة ..

انا لو غرضى ازهقك .. ماتستحمليش غلــوة ....

...حكت فى سخرية وتحــدى ... زنوبة : متهيألك ....

...زقت الكنبة اسفل النافذة وجلست ...

...ع كتفيه باستهانة مجيبا .. ياسين : اسهل من قلع فردة الجزمة ...

...قته بغيظ وتجب شديدين .. زنوبة : كــده ....

...ستدار لينصرف ... ياسين : انتى اللى جايبة الكلام لنفسك ..

...احت فيما يشبه الهستيريا لتمنعه من الانصراف

...ددة بالانتحــار ... زنوبة : حارمى نفسى م الشباك واريحك ..

...عيا الفزع فى تفكسه اندفع يستمسك بها .. ياسين : لا لا لأ .. استنى لما تولدى .. الولد ذنبه ايه فى جنان امه ...

...بته من صدر جاكتته الانيقــة .. زنوبة : انت ايه ..؟.. لزج تلج ...

...خلص صدره من يدها بهدوء .. وعلق .. ياسين : اخ خ خ .. غلطتى يازنوبة واللى كان كان ...

...استفزاز شديد وحاولت جذبه للشجار .. زنوبة : حتعمل ايه يعنى ...؟

...ع سبابته فى صرامة هاتفا .. ياسين : اقسم بشرفى .. بشرفى +....

ماانا راجع قبل الصبح ....

...ستدار مسرعا فى مرح مفاجىء ..

...ت يدها فى غيظ شديد تكتم به صراخها ..

(قطـــــــــع)

التاسع
=====

ليــل
..========

عوامة محمــد عفت

ه السيد ضاحكا وهو يجلس على الكنبة الموجودة النافذة المطلة على النيل (بقفطانه عــارى س) ...ومن حوله تبدت الشلة فى سمرهــم وهم التقليدى يضحكون معه ..وعلق الفــار انفا حديث بدأوه ..

الفار : اما انا ولادى بقى كلهم والحمد لله ... سقطوا السنه دى ..ماعدا واحد عنــده ملحــق ...

حكوا فى حين مال عبد الرحيم عليه كأنما يطمئنه

عبد الرحيم : ماتقلقش عليه بكره يسقط ....

واصل الضحك المخلوط بالسعال ...

السيد بمقارنة خفية لا تخلو من زهو محدثه

السيد : ما هو انت بصراحة يافار مش قارص على ولادك كفاية ..الزمن ده زمن العلام ..واحنــا مش دايمين لهم ...

عفت بعينه للسيد وعلق بشئ من التهكم ..

عفت : الفار راجل ماشى على الموضة فى تربيــة عياله ..قال "ان كبر ابنك خاويه"..

اهر السيد بالموافقة فى تفكه مشيرا للفار ..

السيد : نفيش مانع بس يبقى اخوه الكبير مــش الصغيــر ...

حكوا عاليا ..وتبادلوا المصافحة ..

ذب الفار نفسا عميقا من (الجوزة) ووجه للسيد يثه داعبــا ...

الفار : انا ياخويا ديمقراطى ..مش زيك رجعى حاكم بيتك بالحديد والنار ..ومع ذلك قاعد تتكلم عن الديمقراطية والبرلمان ..

لق السيد ساخــرا ..

السيد : الديمقراطية للشعب مش للبيت يافار...

نبرة اقتناع وتأمل محذر اضاف الفار ..

الفار : والله اذا ماتعلموهاش فى البيت ..مــا تجيب همها ..امال احنا ايه اللــى جايينــا ورا ...؟؟...

عفت وعبد الرحيم يوافقان الفار...

دا الفار صاح عبد الرحيم ..

عبد الرحيم : اكبر صح ياواد يافار .....

احتجاج ساخر صاح السيد ..	السيد :	صح ازاى ... عاوزنى كل ما احب ابت في مسألة في بيتي .. اعمل اجتماع لياسين وكمال وام كمال وناخد الاصوات ؟
قفشة مرحة تدخلت زبيدة في الحديث ..	زبيدة :	ماتنسا شى مرات ياسين وحياتك ياسي السيد ....
ضحكوا وضحك السيد ليدارى تحرجه من قفشتها بمرح وعتاب صاح فيهم عفت ...	عفت :	ياجماعة ماتقلبوها شى سياسة .. احنا جايين نروق دماغنا مش نعمل مظاهرة ..
ضحك البعض بينما اشار عفت غامزا بعينه للفار (بمعنى ان يجهز ادوات السهرة)		ماتيالالا يافار ــ سخن لنا المملية خللى الكلام الحلو يطلع ...
اسرع الفار نحو مجمرة النار على قاعدة النافذة .	الفار :	على رأيك .. محدش واخد منها حاجة
غمز عبد الرحيم لزبيدة يستحثها بدء الطرب . لامزا الى السيد بجانب عينيه ..	عبد الرحيم:	ايه ياسلطانة .. عاوزين نحتفل بالمحروس اللى اكتشف ان اصله قرد ....
بسرعة بديهية عاجله السيد متفكها ..	السيد :	لا وانت الصادق اكتشف ان اصلك كلب ..
تعالت ضحكاتهم ... في حين شرعت زبيدة في الغناء وهز الرق وهي تنهض لترقص ..	زبيدة :	" ياحليوه يااسمر يامهنيني .. ياحلو بحدك كاوينى " ...
وانسجوا باسرع مايمكن معها .. وتداخلت اصوات الرجال الاجشة معها يرددون اللازمة		

(قطـــــــع)

المشهد العاشر — **ليــــل**

حجرة نوم عائشــــة

- اندفعت خديجة المستيقظة لتوها فى قلق داخلة الحجرة ومن خلفها خليل المنزعج جدا .. وبادرت اختها التى تحمل طفلها الصغير ..

خديجة : فيه ايه ياعيشه ؟.. ماله محمد ..؟؟..

- قدمت عائشة طفلها تريه لاختها فى فزع ..

عائشة : سخن نار يا خديجة .. بصى .....

- بقلق شديد تساءل خليل ...

خليل : انزل اجيب الحكيم ...

- نهرته خديجة بقصد التهوين من الامر ..

خديجة : لا حكيم لا بتاع يا خويا انت راخر ... مالكم كده قلبكم رهيف ... وريني الواد ..

- وتناولت منها الطفــل ....

- احتوت عائشة طفلها بعينيها بتألم شديد ..

عائشة : شوفى بيتنفض ازاى ياكبدا ــه ...

- تحسسته خديجة ولم تستطع نكران سوء حالــة الطفــل ...

خديجة : يا ختى ... ده دافى قوى صحيح ....

- زاد فزع عائشة فرددت ...

عائشة : مش بقولك يا خديجة ....

- ودار خليل حول نفسه مكررا السؤال القلق ..

خليل : انزل اجيب الحكيم ...؟....

- بقلق وتعجل اقترحت عائشة وهى تجذبه من اختها

عائشة : ناخده نوديه للحكيم فى بيته احسن ...

- استدارت خديجة بالطفل لتمنع عائشة من اخذه واتجهت بــه نحو الفراش وراحت تغطيه ..

خديجة : لالا .. الواد يستهوى .. اوهى بس كده واحنا نديه كويس .. يعرق - يصبح فل باذن اللـــــه ....

- اقبلت العجوز تتساند على الباب بتهالك متسائلة

شكرية : مالكم ياولاد ....؟

- اندفعت عائشة نحوها شاكية تبثها قلقها ..

عائشة : محمد سخن قوى يانينا وعينيه مفرهة كده وزى اللى عنده حمـــى ....

- فردت اصابعها "خديجة" صوب وجه عائشــــة تراجعــــا .....

خديجة : يا ختى ماتفسريش فى وش الواد كده ...

- اقتربت العجوز من الفراش وطالعت وجه الطفــل بتفحص خبير ومدت يدها المرتعشة فتحسست جبهتــه ثم التفتت اليهم بنظرة غامضة وهى تأمر عائشــــة ...+

شكرية : هاتى قزازة الخل وحته قطن ....

- بنظرات مستنجدة اومأت لها عائشة وهى تنسحب

- اقترب خليل من امه مقترحا فى جزع ..

خليل : مانجيب له حكيم احسن يانينا ....

- رمقته بنظرة تعنيف رغم وهنها ...

شكرية : اسكت ياولد ... قال حكيم قال ... هو هيفهموا حاجة ؟.. مش الحكيــم اللى قال لكم على " اكلوها اللى فـــى نفسها " ..كان فاهم انى ح اموت ...

- اقبلت عائشة مسرعة بزجاجة الخل والقطن ...

عائشة : الخل يانينـــــــه ....

- بطريقة خبيرة راحت شكرية تبلل القطن بالخل وتمسح بـه على وجه الطفل الذى اطلق صرخاتــه ......

(قطــــــع)

مشهد الحادى عشر ========== | ليــــل ==========

عوامة محمــــد عفت

اند مج الجميع فى السمر المعقود ..فزبيدة تتمايل راقصة وجليلة تغنى بصوتها الاجش ..والسيــــد يمسك بالرق والاخرين مصفقين ضاحكين ...

- شعر السيد بدوار خفيف فتوقف عن الدق على الرق فالتفت اليه عفت وتناول منه الرق ظانا انه تعب مــن العمل وتولى عفت الضرب على الرق فى تمايل راقص

- نهض السيد فى اعياء واتجه صوب النافذة المطلة على النيل يستنشق هواءا نقيا مقاوما الدوار الذى يشعر بــــــه ....

- لحظته زبيدة فتوقفت عن الرقص وهى تتجه اليه....

وبالتالى توقف الاخرين تباعا .. وبادرته بمداعبة ..

زبيدة : جرى ايه ياسى السيد ..لازم رقصى ماعادش يعجبك ...

- بابتسامة مجاملة التفت اليها ..

السيد : ازاى ياسلطانة ..انا بس بشم شوية هوا ..

- اقبل عليه الفار مسرعا بالجوزة يقدم مبسمها اليه

الفار : ياخويا الهوا اهه.. شــمزى مانت عايز..

- ضحكوا فى حين ازاح السيد مبسم الجوزة مــن امام فمه باعتذار للفار ليغطى على اعيائه ..

السيد : ابعد عنى هواك الفاسد ده ياوش الفقر..

- ضحكوا فصفق الفار وهو يدير الجوزة ليدخن هو ..

الفار : لك حق ..حتاخد زمانك وزمن غيرك.. يادوب كده ....

- تدخل عبد الرحيم مدافعا عن السيد مداعبا الفار

عبد الرحيم : حيكون اعجز منك ياراجل يا "شرك"..

- علقت زبيدة وهى تضع ذراعها على كتف السيد - المجهــد ....

زبيدة : اولا سى السيد اصغر واحد فيكم ..صح ؟

- نفث الفار دخان كثيف بنبرة تبرؤ مرحة ..

الفار : انا من مواليد هوجــة عرابى ....

- باعتراض ساخر ..

عفت : قصدك عندك خمسة واربعين بس ...؟

- تفكه السيد عبد الرحيم وهو يتناول الجوزة من الفــــار ...

عبد الرحيم : يبقى انا من مواليد هوجة سعد باشا بقــــى ....

— تعالت قهقهاتهم حتى السيد الذى اتجه وجلس على الكنبة مخفيا طيحانه من دوار وعلق بحكمة "

السيد : انتو حتحسبوها ليه ؟ ٠٠ احنا بنحسب باقى الجنيه عشان عارفين ان اصله ميت قرش ٠٠ لكن حد عارف اصل عمره كام ٠٠٠٠

— تصايحوا اعجابا بحكمته واستحسانا ٠٠٠ زبيدة : يسلم فمك ٠٠٠

— واندفعت زبيدة تلقى بثقلها الى جواره مازحة زبيدة : يسلـــم فمـــك ٠٠٠٠٠

— ارعش عفت الرق فى يده كأنما يعزف مقدمة للحن وشيك وهو يصيح مشيرا الى السيد وزبيدة ٠٠ عفت : الزفة يا جماعة الزفة ٠٠٠

حليلة الأرض يا ملح

— اطلقت جليلة زغرودة مرحة ٠٠٠

— وانطلق عفت يدق الرق والفار يدق الدف بايقاع الزفة ٠٠ فى حين اندفعت جليلة وعبد الرحيم يجذبان السيد وزبيدة كأنهما عروسان ليزفاهما

يمسك بيد زبيدة ويتجول معها يصعدون فوق الصالة والجميع حولهم ثم يسقط

" تضخم صوت الضجيج صحوبا بصوت " هش " ٠٠ "

والسيد يقاوم الضجيج بصعوبة وشعور اشد بالدوار وبدا السيد الذى نهض وتأبطت ذراعه زبيدة ضاحكة — بدا كما لو كان قد فقد القدرة على المقاومة وايضا على الوقوف ٠٠ فتحرك يجذب قدميه من الارض فى ثاقل واعياء رغم محاولتة الابتسام ٠٠٠٠

" زغاريد جليلة المتواصلة

تتطاير الحلوى والأرز يا ورده من جوه جنينة يا دوده قرن الجوزه ٠٠ ثم سقط في الأرض

— والفار يصنع حركات بهلوانية امام السيد وزبيدة ممسكا الجوزة بيده وشفتيه ٠٠٠٠

— زاد شعور السيد بالدوار — حاول ان يتوقف ويقول شيئا لكن صوته ضاع وسط الضجيج المرح الصاخب ٠٠٠٠

عارف ٢ ٥

— سي السيد

— تشوهت الرؤيا امام عينى السيد وبدا كما لو كان يجاهد للاحتفاظ بتوازنه وعينيه مفتوحتين

— بدا عفت وعبد الرحيم تدقان الدف والرق ٠٠٠

— السيد وقد جف ريقه وزاغت عيناه ٠٠٠

" صوت الر...

زبيدة تزغرد ٠٠٠

وقد ضاق الخناق حوله وعجزت قدماه

... الارض ٠٠٠

مشهد الثاني عشر ================ نهـــــــــــاره ============

حجرة الصالون ببيت السيد

جلس ابراهيم شوكت ملتفا رأسه بين كفيه فى اطراق حزين مجالسا الضيوف الذين حلت بوجوههم — علامات الحزن والقلق والوجوم ... عفت .. الفار عبد الرحيم .. خليل شوكت ... وقرب الباب عبده القانونجى الاعمى ...

- اقبل كمال فوقف واجما فى باب الحجرة .. فتوجهت اليه الابصار فى ترقب واستشفاف قلق .. وبادره

عفت الذى نهض اليه يسأله بقلق ..	عفت :	ها .. قال ايه الحكيم ياكمال يابنى ؟؟
- اجاب كمال بنبرة محزونة خافتة ...	كمال :	خد منه عينة دم يحللها .. ويقول ممنوع الزيارة عنه لمدة اسبوع على الاقل ....

- تبادل الاصدقاء النظرات القلقة ...

- وتساءل ابراهيم موجها حديثه لكمال ..	ابراهيم :	وهو عامل ايه؟ .. لسه ماافاقش من مرضه .. ؟

- زفر كمال بعمق وهو يومئ برأسه ايجابا بأسف ..

- اقترب الفار من كمال يسأله باشفاق ...	الفار :	وماقالش حيفوق امتى ..؟ ...

- هز كمال رأسه بأسف وحزن شديدين ...

- تمتم محمد عفت بأسف شديد ...	عفت :	لاحول ولاقوة الا بالله ....

(قطـــــــــــــــع)

وجرى .. الحكيم قال معيش داعى
تزعج بابا .. تعالى .. تعالى ارتاحى
شوية بسره ....

حمهر ترد د ...	امينة :	وتيجى منين الراحة يارب ....؟؟

حجــــرة ..... مشمسون ..؟؟ .. مضين ..؟؟ ...

(قطـــــــــــــــع)

المشهد الثالث عشر ــــــــ نهــــــار ..

حجرة نـــوم السيد

ـ فى غيبوبة رقد السيد فى فراشه بلا حراك وبجواره امينة تبلل له شفتيه الجافتين بقطرات الماء بالسكر وهى تحتويه بعينيها الملتاعتين ...

ـ ندت عنه مايشبه الانة المحشرجة ....

ـ مالت عليه بكل جوارحها تهمس له ... امينة : مالك ياسيدى ..؟.. سلامتك ياسي السيد .. ياسيدى و تاج راسى .. ونور عيونى .. مالك ياسى السيد .. ايه اللى نابك يانن عينى ...

ـ ولما لم يجيبها مالت على يديه تمطرها بالقبلات وتبللها بالدموع فى تمزق ... قوم ياسى السيد .. قوم يا .. سى السيد داحنا من غيرك مانسوا شرتراب جزمتك .. مالناش غيرك ياعمرى كله .. مقوم .. حرام عليك .. حرام عليك ....

ـ اقبل كمال من الخارج وبهت توجسا وتساءل مشدوها نحـــوها ... كمال : نينا ... فيه ايه يانينــا ....

ـ نقلت بصرها الملتاع بينه وبين المريض وبكت بصوت مشركه ما مال .. النا سريره حيتخضوا ..

ـ امسكت بصدر كمال متشكية فى تألم شديد ... امينة : حاموت ياكمال .. نار مولعة فى قلبى .. واستدارت لتميل على السيد مرة اخرى ... ماعيشش ثانية من بعدك ياسي السيد ..

ـ احاطها كمال بذراعيه يجذبها بعيدا عن فراش السيـــد ... كمال : مشركه يانينـــا ...

ـ لم تستطع جذب كمال لها فتحركت معه يشبه انهيار امينة : امال ازاى بس ازاى ... ازاى ....

ـ صدر عن السيد تنهيدة عميقة ذات صوت فخطفت بصريهما وانتباههما فعادت امينة نحوه مسرعة .. بتقول ايه ياسى السيد .. قوللى ياحبيبى

ـ تحركت شفتا السيد الجافتين يهزى مرددا .. السيد : ...ف.. فهمى .. فهمى .....

ـ ازداد الم امينة وفزع كمال وتبادلا نظرات شديدة القلق وكادت تصرخ امينة لولا ان يد كمال كانت اسرع الى فمها وحبس صرختها وهو يجذبها الخارج الحجرة بتوســـل .... كمال : نينا ارجوكى .. الحكيم قال مفيش داعى نزعج بابا .. تعالى .. تعالى ارتاحى شوية بس ....

واسترق وهو يخرج نظرة ذاهلة الى ابيه الراقد وان حاول ان يخفى قلقه عن امه ...

ـ تحركت معه باستسلام المنهار تردد ... امينة : وتيجى منين الراحة يارب ....؟؟ منين ..؟؟..؟؟ منين ..؟؟...

وغادرا الحجــرة .... (قطـــــــع)

المشهد الرابع عشر
نهـــــار ..

صالة الطابق العلوي ببيت السيد

اندفعت خديجة وعائشة وام حنفى صوب امينة التى تخرج من حجرة السيد باكية بين يدى كمال ... وقد اعترى الذهول والتوجس كل الوجوه ...

خديجة : ايه يا نينـــــــا ...؟؟؟...

اشار كمال لهن يأمرهن بالصمت والهدوء وهـــو يغلق الحجرة على ابيه ...

كمال : مفيش حاجة .. هى بس اعصابها تعبانة شـــويــة ....

لمس كمال نية خديجة المفزوعة فى الاندفاع الـــى داخل الحجرة ..فاشار لها سامحا بالدخول - بهـــدوء ...

خشى انتى اقعدى جنبه يا خديجة ...

تحركت خديجة بلا انتظار فتخطت باب الحجرة - وتركته مفتوحا فى حين ترك كمال مساندة امـــه لعائشـــة وعاد ليغلق الباب مرة اخرى بهـــدوء وحـــرص ...

اشارت عائشة المنزعجة من اجل امها ايضا وهـــى تجلسها على الكنبة - آمرة ام حنفى ...

عائشة : كباية ميه يا ام حنفـــى ....

فهرولت ام حنفى نحو صينية القلل لتحضر الماء .. وقف كمال عن قرب من امه وعائشة يتأمل المنظـــر الشاحب فى جزع واشفاق ..ثم تحرك يغـــادر الصالة بتثاقل مهمـــوم ....

(قطـــــــــــــــع)

مشهد الخامس عشر
==========

صالة الطابق الاول ببيت السيد

نهــــار ...
==========

وقف خليل بجوار اخيه ابراهيم يحتل الوجوم ملامحهما

وان بدا خليل اكثر قلقا ..وهو يهمس ... خليل : الراجل باين حالته صعب ...

باستسلام ورجاء تمتم ابراهيم ... ابراهيم : ربنا يكرمه بحق النبى ..

عض خليل شفته توترا وهمس له ... خليل : قلبى مش متطمن على الواد محمد ..زمان نينا محتاسه فيه لوحدها ..والعيال زمانهـــــم

لمحا كمال يهبط السلم فصمتا وهما يتطلعان اليه برغبة فى استشفاف الحالة وتحركا ليلقاياه ...

هبط كمال السلم مقتربا منهما سبقاده ابراهيم ..ابراهيم : ازى الحال ياكمال ...؟؟

اطرق كمال راسه بأسف مهموم وتمتم .. كمال : زى ما هــو...

تمتم خليل بقلق ورجاء ... خليل : ربنا عنده العفــو....

ضغط ابراهيم على كتف كمال ليرفع معنوياته .. ابراهيم : وحياتك انت حيخف وربنا حيكرمه آخر كرم .. اصل الراجل ده قلبه مليان خير ..ومش ممكن حينضام ابدا ...

زاد قلق خليل فقاطع اخيه ... خليل : اسمع ياابراهيم ...

التفت اليه الآخران فردد بما يشبه الاعتذار .. انا ..انا ح اوصل البيت عندنا اتطمــن على الولد ..وعلى نينا ..وراجع طوالى ..

وقبل ان يجيباه تحرك منصرفا يضيف بقلق .. ماتقولوش لعيشة حتى ..انا مش حتأخر...

تحرك كمال وابراهيم فجلسا على الكنبة صامتين ..

قطع ابراهيم الصمت متسائلا بصوت خفيض.. ابراهيم : اخوك ياسين ماد ريش برضه ...؟...

بعدم اكتراث هز رأسه نفيا وهو يجيب .. كمال : لو فات على الدكان ضرورى الحمزاوى ــ حيقول له .....

ببداية اعتراض رقيق تساءل ابراهيم ... ابراهيم : وافرض ماعداش ...

مط كمال بوزه فى غير حماس فعاد ابراهيم يؤكد .. لأ ..الواجب برضه انك تبلغه ياكمال ... ده مهما كان ابوه ..ولازم يبقى جنبه فى ازمـــة زى دى ...

وربت على كتفه يستحثه النهوض .. قوم اوصل لحد بيته وان مالقيتهوش فوتله خبر وتعالى ...

بدا التردد على كمال كأنما سيقوم بعمل غير مشروع كمال : ايوه بس ~~نينا تعبانة زخرة ومايصحش اننا~~

ظن انه يقصد ان يبقى بجوار الام فطمأنه مقاطعا ابراهيم : ماتخافش انا موجود ..هوانا وانت ايه...

وهم كمال بالنهوض فى تثاقل متردد ... قــوم ...قــوم ...

(قطــــــــــــــــع)

المشهد السادس عشر :   نهـــار/ .....

(صالة الطابق العلوى بالسكرية)

— باب احدى الحجرات مغلق وايدى الاطفال من الداخل تدق عليه دقات متصلة أشبه بالاحتجاج .....

— اقبل خليل من اسفل مسرعا ... ضد هشا .. واتجه الى الحجرة المحبوس فيها الاولاد وفتحها فتدافع الاولاد خارجين من الحجرة محدثين جلبة فرح بخروجهم .... وقفزت نعيمة فتعلقت برقبة ابيها شاكيـــة .....

نعيمة : انت فين يابابا ؟ سايبينا لنينا تشخط فينا وتحبسنا فى الأوضه ...

(يلاحظ عدم وجود عثمان) اين عائشة الا وسط بين الاطفال) ..

— اقبلت شكرية منحنية الظهر غاضبة الملامح على اثر جلبة الاولاد .. فلمحت خليل فصاحت فيه

شكرية : خرجتهم ليه ياخليل .. ؟ مشكفاية ابنك التانى اتحدى راخر ....

— فزع خليل وانزل نعيمة من رقبته متسائلا ..

خليل : عثمـــان ؟

— اشارت الى الحجرة التى غادرتها وهى تجيبه فى ضجـــر ....

شكرية : اهو فى راخر وراقد جنب اخوه ...تعالوا الناحية دى ماتخشوش الاوضة دى خالص .. يالا ....

— اندفع خليل حيثما اشارت وكاد الاولاد يندفعون خلفه لولا اى اعتراضتهم ...

— وضعت نعيمة يديها الصغيرتين فى وسطها يتحدى وعناد ....

نعيمة : يعنى ماتطمنش على اخواتى ..

— اندفعت نحوها تهددها بالضرب ..

شكرية : جاتك خوت .. امشى خش الاوضة .. يالا ياواد منك له انجر على الاوضه ...

— هرولت نعيمة تجرى نحو الحجرة .. وهددت العجوز ابنى خديجـــة ...

— بشقاوة اخرج لها عبد المنعم لسانه وهو يجرى نحو الحجــرة ....

عبد المنعم : يامى .. الغولة ياعيال الغوله ...

— اندفعت خلفهم بعصبيـــة ...

شكرية : جاتك غول لما ياكل زمارة رقبتـــك ... عيال قلالات الحيا .. تربية زفت ..

— بخلو الحجرة واغلقوا بابها بسرعة فى وجهها فاضافت بغضب ....

— اقبل خليل بتثاقل وتوتر من ناحية الحجـــرة الاخرى .. بادى القلق .... واقـــترب من امه كأنما يفكر فى اقناعها بشىء ....

خليل : هيحدين يانينا .. الولاد خالتهم صعب قوى ..

— اشاحت له بيدها فى تهوين ..

شكرية : ماتهولهاش انت راخـــر .....

وبنبرة خبيرة مشخصة المسألة ببساطـــة ٠٠٠ شكرية : (تابع) واخد بن هوا ٠٠ مراتك مليــــون
مرة اقول لها بطلى حموم العيال بميــــة
سخنة مفيش فايدة ٠٠ يستحموا من هنــا
ويلطشهم الهوا من هنا ٠٠

وقف متردد ا - منزعجا ٠٠ وتمتم بقلق كاشفـــا
مايفكر فيــــه ٠٠٠٠ خليل : ٠٠٠ الظاهر اننا لازم نجيب الحكيم ٠٠٠
انفجرت فيه بغضب مشوب بالاحتجاج ٠٠ شكرية : حكيم ٠٠ حكيم ٠٠ ايه تقليعه الحكط اللى
طالعينلى فيها دى الايام دى ٠٠٠٠
طول عمرنا بنعيا ونخف لاقلنا حكيـــم
ولا شباب ازرق ٠٠ تقاليع آخر زمن ٠٠٠

(قطــــع)

المشهد السابع عشـــــر : نهار/٠٠٠٠

(حجرة نوم السيـــد)

فتح الباب بهدوء ٠٠ وظهر كمال داخلا بحرص ومفسحا الطريق لقادم فى اثره ٠٠٠

التفتت كل من امينة وخديجة وعائشة المحيطين بالسيد الغائب فى فراشه يستطلعن الامر ٠٠ وعلت وجوههم اثر المفاجأة ٠٠٠

تبدى ياسين بجسده الضخم ٠٠ وملامح ذاهله واقفا فى مدخل الباب مصوبا نظرات آسية نحو فراش الاب ٠٠٠

تخلت الام وابنتيها عن مكانهن حول الاب كأنما يسمحن لياسين بالقدوم ٠٠

تبادل ياسين مع كمال نظرات (كأنما يقول له ماذكرته صحيح !) ٠٠ ثم تقدم ياسين فـــى خطوات وقورة ٠٠ وعيناه مسلطتان على وجـــه السيد المستغرق فى غيبوبته ٠٠

نقل كمال بصره بين امه ٠٠ واخوته كأنما ليرى رد فعل احضاره لياسين عليهن ٠٠٠

القى ياسين نظرة طويلة ذاهلة على ابيه ٠٠ كأنما ادرك انه سيفقده وشيكا ٠٠ واستدار فى صمت مطرق العينين وانسحب خارجا فى ذهول ٠٠٠ تتبعه عينا امينة اللتان لاتعكسان اى اثر للغضب عليه بل تعكسان الاشفاق ٠٠٠ واستوقفته فجأة قبل ان يجتاز الباب بنبرة امومية ٠٠٠

امينه : ياسيـــن ٠٠٠٠

توقف وكأنما لم يتوقع ان تناديه واستدار اليها ٠٠

اقتربت منه يشع فى عينيها التسامح ٠٠ وهمست له بصوت آســـى ٠٠٠

٠٠ ماتمشيش يابنى ٠٠ قبل ماتطمن على ابوك ٠٠

تأمل نظرة التسامح المشوبة بالشحوب فى وجهها بتأثر ووجد نفسه يندفع مائلا على يديها فصافحها وقبلها فى بنوه صادقة ٠٠ وشاع التأثر فى كـل الوجوه حتى ان عائشة دمعت عيناه تأثـــرا ٠٠ وانسحبت خارجـــة ٠٠٠

تمتمت امينة وهى تربت على صدر ياسين ٠٠٠

ربنا يابنى مايحرمكم منه ٠٠ ولا يحرمهوش منكـــم ٠٠٠٠

نطقت الوجوه بالدعاء ٠٠ واستدار ياسيـــن خارجا كأنما ليخفى دمعة كادت تنزلق من عينيه ٠٠

(قطـــع)

المشهد الثامن عشـــــر :   نهـار / ٠٠٠٠

(دكان السيـد)

ـ أقبل فؤاد ابن جميل الحمزاوى بقميص وبنطلون متواضعين ٠٠ ودخل المحل مسرعا ينبــــه اباه الذى وقف خلف البنك ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	فؤاد : بابا ٠٠ السيد محمد عفت جه مطايا اهه ٠٠٠
ـ فوجىء الحمزاوى فغادر البنك مسرعا نحو مدخل المحـــــل ٠٠٠٠٠ وقبل ان يتجاوز ابنه سأله بنبرة تحذير ٠٠٠	حمزاوى : جه معاك بنفسه ؟ ٠٠ ٠٠ اوعى ياواد تكون فهمته حاجه ٠٠
ـ هز فؤاد رأسه نفيا بهداهـــة ٠٠٠٠	
ـ وتحرك نحو مدخل الدكان مرحبا بحراره ٠٠	اهلا اهلا بالسيد محمد عفت ٠٠٠٠
ـ متجهما صافحه عفت وتساءل فى شغف واهتمام	عفت : خير ياحمزاوى ؟ ٠٠ ايه الموضوع ٠٠ ؟
ـ كأنما يخفى سرا ـ اراد اكتساب الوقت للتفكير فأشار الى كرسى ٠٠ والتفت الى ابنه يامره	حمزاوى : الحكاية ٠٠ طب بس ٠٠ اقعد ارتاح ٠٠ ٠٠ نادى القهوجى يافؤاد ٠٠٠
ـ رفع عفت كفه فى شكر حاسم ٠٠٠	عفت : لا لأ ٠٠ مالوش لزوم ٠٠ انا راجــع الدكان دوقـــرى ٠٠٠٠
ـ بدا ان الحمزاوى لا يريد التحدث امام ابنه ٠٠ فتردد للحظه ٠٠ ثم التفت لفؤاد يستحثــه الانصراف بتهذب ٠٠٠٠	حمزاوى : طيــب آ ٠٠٠٠ اوصل انت يافؤاد لحد البيت واتطمنلنا على صحة سى السيد احمد النهارده ٠٠
ـ فانسحب متبسمـــا ٠٠٠٠	فؤاد : ٠٠٠ فعلا انا كنت رايح ٠٠ عشان عاوز اشوف كمال فى موضوع كده واتطمـــن على عمى ٠٠٠ غن اذنكم ٠٠٠٠
ـ شيعه عفت بنظرة استأخرت انصرافه ٠٠٠	عفت : بالسلامـــــة ٠٠٠
٠٠ والتفت الى الحمزاوى يسأل باهتمام وفضول	٠٠ خير ياحمزاوى ٠٠ فلوس ايه اللــى بيقول عليها فؤاد ؟
ـ حاول الحمزاوى ان يكذب تحرجـــا ٠٠٠	الحمزاوى : ابدا اصل ماهو ٠٠٠٠
ـ بالحاح استحثه الكلام ٠٠٠	عفت : الله ٠٠ ماتتكلم ياحمزاوى ؟؟ قلقتنى ٠٠
ـ لم يجد مفرا من المصارحة فاجاب باستسلام آسيا	حمزاوى : بصراحة ياسيد عفت ٠٠ انت مش غريــب ٠٠ انا جانى " بروتستو " النهارده على الدكان ٠
ـ بانزعاج شديد تساءل عفت ٠٠	عفت : بروتستو ؟ ٠٠ مين اللى حجز عليكو ؟

اطرق الحمزاوى برأسه كمن يعترف بامر مخجل	حمزاوى	تاجر كبير كنا باخد من منه شوية بضاعة وسنى السيد كتب له بتمنها كمبيالات ٠٠٠
زاد انزعاج ود هشة عفت الذى تمتم بأسف	عفت	ليه كده والعياذ بالله ٠٠
اشار الحمزاوى بما يفيد بان ماكان قد كان ٠٠ فعاد عفت كأنما يفكر بصوت مسموع ٠٠	عفت	وانا اقول السيد احمد كان زعلان ٠٠ فيه حاجه كان مخبيها على هى اللى عملست فيه كــــده ٠٠٠٠
تمتم الحمزاوى باسف ٠٠٠	حمزاوى	ياما نبهته ووصيته وانا شايفه عمال يبحزق يمين وشمال ٠٠ هه ٠٠ ربنا كريــــم ٠٠ يشفيه ويحفى عنه ٠٠٠
اخرج عفت محفظته الضخمة بشهامة مهونا عليه	عفت	على كل حال مايهمكش ٠٠ الفلوس موجوده والحمد لله ٠
بتحرج شديد وتأثر شكره الحمزاوى بامتنان ٠٠	حمزاوى	ماتاخذنيش ياسيد عفت ٠٠ انـــــا مالقيتش غير ربنا وانت عشان نتصــــرف فى المصيبة دى ٠٠٠٠٠
لامه بتعشم وهو يخرج رزمة نقود ٠٠٠	عفت	بتقول ايه ياحمزاوى ٠٠ مش عيب ؟ المهم ربنا يشفيه وينزل بالسلامة ٠٠٠٠ الفلوس بتروح وتيجى ٠٠ المهم الصحــة والســــتر ٠٠٠٠٠
زقزقت الدموع فى عينا الحمزاوى تأثرا ٠٠٠٠	حمزاوى	ربنا يديم المعروف ياسيد عفت ٠٠٠٠

(قطــــــــع)

المشهد التاسع عشر : نهار / ...

(حجرة نوم عائشة بالسكرية)

- وضع خليل كومة من العقاقير على منضدة قرب السرير الذى رقد فيه طفليه عثمان ومحمد وراحت عائشة تحبك عليهما الغطاء .. والتفتت بملامح مهمومة الى خليل تسأله ......

عائشة : قالك ايه الحكيم بصراحة ياسى خليل ؟

- رمق ابنيه بنظرة رثاء ثم اجاب بتأثر ...

خليل : بيقول لو مشينا على الدوا مظبوط ... احتمال كبير انهم يخفوا ....

.. وتحرك ليجلس متهالكا على الكنبة ..

- تبادل الزوجات نظرة طويلة تعكس قلقهما .. واضاف خليل ....

.. ويقول اننا لازم نبعد بقية الولاد عن البيت بأى طريقة ....

- زاد توجسها فتمتمت فى تساؤل قلق ...

عائشة : نبعدهم .. ؟

- اطرق برأسه وهو يضيف بأسى ....

خليل : بيقول ان "التيفود" مرض معدى ...

- ضربت صدرها بكفها شاهقة بفزع (لاسم المرض)

عائشة : تيفود ؟

- اومأ برأسه مجيبا بأسف وتأثر، ثم اضاف ..

خليل : ... المهم نبعد نعيمة وولاد ابراهيم من البيت ... النهارده .....

- تمزق قلبها من اجل طفليها باستدارت اليهما وهى تجيبه بوهن ...

عائشة : اللى تشوفه ياسى خليل ....

- نهض يخلع جاكتته فاكا رباط عنقه .. بينما هى مالت على طفليها تتحسس وجهيهما وتملأت عينيها منهما ....

- اراد خليل وهو يعلق جاكتته على المشجب ان يخرج زوجته من الحزن الذى سيطر عليها .. فاضاف مثرثرا .....

خليل : على فكرة .. والدك سأل عليكى النهارده .. .. الحكيم امر له بالاكل .. تلاقيه كان مفرفش وسأل على الولاد بالاسم ... وزعل قوى لما نبيننتك قالت له محمد وعثمان عيانين .. كان هاين عليه يسيب السرير وينزل يجيلهم ...

- انجذب اهتمامها اليه .. فاضاف مسترسلا تأملته لترى مدى صدق كلامه ....

- ابتسم فى ود وهو يستطرد ....

- تمتمت فى تأثر وقلق ...

عائشة : ياحبيبى يابابا .. قلبى واكلنى عليه قوى راخر ياسى خليل .. متشحتقه بينه وبين العيال مش عارفه اعمل ايه ..

- وضع رأسه فى عنق جلبابه واضاف مطمئنا ..

خليل : على الهموم .. انا اتفقت مع ابراهيم ييجى ياخدك الضهر ويوديكى بين القصر ...

- اعتراها التردد فتنقلت بصرها بينه وبين الولدين

عائشه : طب و... والعيال ؟

ـ وكأنما يقول كلاما متفكها ابتسم وهو يفصل عليها بـــود ٠٠٠٠٠

٠٠٠ وقبل جبهتها وهى يضيف بمرح ٠٠٠

خليل : انا حقعد معاهم لحد ماتيجى ٠٠٠ عشان اد يلهم الدوا حسب نظـــــام الحكيم بالضبط ٠٠٠

[illegible]

(قطـــع)

المشهد العشرون : نهار / ...

(الصالة امام حجرة نوم السيد)

ـ اصطف الولاد ... عبد المنعم ونعيمة واحمد متأهبين للدخول الى حجرة السيد تقودهم خديجة التى راحت تؤكد اوامرها عليهم بصوت خفيض وبتحذير .....

خديجة : زى مافهمتكم .. تسلموا على جدكم وتخرجوا علطول .. محدش يطلع على حجره .. محدش يحمل دوشه .. فاهمين ...
... اتفضلوا .....

ـ اوماوا برؤوسهم فى تفهم .. فاشارت بيدها تأمرهم بالتحرك ...

ـ تحركوا تباعا الى داخل الحجره .. تسبقهم عيونهم الصغيرة المتطلعة لرؤية الجد ...
ومن خلفهم خديجه ....

(قطع)

المشهد الحادى والعشرين :   تسها و/٠٠٠٠

(حجرة نوم السيد)

ـ نهض السيد بجذعه للامام وهو نصف جالس فى فراشه متهللا فى بشاشه رغم شحوبه الواضح ورحبا بالصغـــار ٠٠٠٠٠

السيد : أهلا اهلا ٠٠ اهلا ٠٠٠

ـ مدت نعيمة يدها الصغيرة قبل الولد يسن تصافح السيد ٠٠٠٠

نعيمة : ازيك يا جدو ٠٠٠

زاد تهلله ومد يديه فرفعها الى صدره بصعوبه

السيد : أهلا بالسنيورة ٠٠ ازيك يانعنع ماشاءالله٠٠ ماشاءالله٠٠ بقيتى عروسه اهه يانعيمة ٠٠

ـ رمقت نعيمة خالتها بنظرة متبرئه (كأنما تقول لها انه هو اللى سألنى) ٠٠

ـ تطلعت عيون الجالسين ٠٠ امينة ٠٠ ابراهيم شوكت ٠٠ كمال ٠٠ عائشة الى المشهـد بابتسامات متأثرة لاتخفى البهجة ٠٠ بينمـا السيد يصافح الولدين كما لوكانا رجلين ٠٠

اهلا ياسيد عبد المنعم ٠٠ ازيك ياسيد احمد ٠٠

ـ كأنما تذكر السيد بقية الاولاد فالتفت الـى عائشـــة ٠٠٠

من حق ولادك ازيهـم النهارده ياعيشـه ٠٠٠

ـ اجابته عائشة بملامح تعكس سوء حالة طفليها

عائشة : الحمد لله يابابا ٠٠ نحمده على كل اللى يجيبـه ٠٠٠

ـ اومأ السيد برأسه تأكيدا لكلامها وتمتم بوهن ٠٠

السيد : ربنا عنده العفو ٠٠ يشفيهم ويكرمهم ٠٠

ـ بدأ فى عيون الجميع القلق والرثاء لعائشـة التى اطرقت برأسها مهمومة ٠٠ وتمتـم ابراهيم بقلق ثقيـــل ٠٠٠٠

ابراهيم : كريم ربنـــا ٠٠٠٠٠٠٠٠

ـ عاد السيد يسأل ياسين ٠٠٠٠٠

السيد : وابنك رضوان ازيه ياياسين ٠٠؟

ـ فوجئ ياسين بالسؤال فانتفض يجيب كالذى يخفى ذنبا ٠٠٠٠

ياسين : بيبوس ايديك يابابا ٠٠ كان عاوز ييجى لك لكن جده قال لما حضرتك تقوم بالسلامة ٠٠

ـ رمقه السيد بنظرة احتجاج ٠٠ وعلق وهو يضم نعيمة لصـدره ٠٠٠٠

السيد : ده كلام دنا خفيت لما شفتهم

ـ بلباقة وسرعة بديهة مغيرا مجرى الحديث ٠٠

ياسين : والله يابابا احنا اللى خفينا دلوقتى بس ؟

ـ تابع كمال الحديث بتأمل صامت كأنمـا لايصدق ان ابيه شفى ٠٠٠٠

٠٠ ربنا يعلم ٠٠ انا عبيت من يـوم ماحضرتك رقدت ٠٠٠

ـ تمتم السيد وهو يحتوى نعيمة فى صدره ٠٠

السيد : ٠٠٠ ربنا كريم ٠٠ بيخلق فى قضا رحمه ٠٠

ـ نهضت خديجة فتناولت نعيمة من يدى ابيهـا وانزلتها بينما تقول ٠٠٠٠

خديجه : ادام بتى ربنا خد بيدك يابابا وقمـت بالسلامة ٠٠ حقولك بصراحة ٠٠ انا لما شفتك اول يوم اسودت الدنيا فى عنيـا ٠٠ وزى ماتكون الدنيا حتتهد فوق نافوخى ٠٠ ربنا مايحمكش على حد بالمرض ابدا ٠٠٠٠

٠٠٠ واشارت بعينيها للاولاد لينصرفوا ٠٠ وهى تضيـف ٠٠

- تحرك الاولاد فجلسوا فى حجر جدتهم التى احتوتهم بحنان ...

- اطرقت امينة براسها تتمتم .... امينه : الحمد لله ......

- اطلق السيد تنهيده محشرجه وهو يومىء براسه متاثرا ..... السيد : ايوه.. ربنا بس يطمنا على ولادك ياعيشه ... وياخد بيدهم ...

- اندفعت ام حنفى داخلة تبحث عن امينه.. التفوا اليها فاشارت للخارج بلهفة واجلال ام حنفى : ستى .. ستى .. ضيوف .. ضيوف لسيدى ..

- تناهضوا سريعا ليخلون المكان للضيوف بينما تساءل السيد ..... السيد : مين يا م حنفى ...؟

- اجابته ام حنفى باجلال وصوت خفيض... ام حنفى : سيدى محمد عفت وناس معاه ...

- وجد السيد نفسه يغادر الفراش كانما ليثبت للوافدين انه شفى .. حاول ابراهيم استبقاءه ابراهيم : ~~خليك انت مرتاح ياعمى~~ ....

- انسحب الجميع من الحجرة فى حين جاهد السيد فى تماسك بوهن ليلقى ضيوفه عند الباب

- تقدم كمال الضيوف من الخارج مشيرا لهم بالدخول كمال : اتفضلوا ......

- تقدمهم عفت الذى فوجىء باستقبال السيد واقفا .... وتلاقى مع السيد فى عناق رقيق... عفت : ماشاء الله ماشاء الله .... حمد الله ع السلامة ياراجل ياعجوز...

- بمحاولة المرح عاجله السيد ضاحكا ... السيد : اهو انت اللى عجوز .... اهلا يافار .. مرحب ...

= تقدم الفار ومن خلفه عبد الرحيم .. فتعانقا مع السيد فى ود وحراره ... عبد الرحيم : حمد الله ع السلامه ياراجل .. نشفت دمنا ...

- اشار السيد لهم بالجلوس فى ترحيب حار.. السيد : اتفضلوا .. اتفضلوا .... الشاى ~~ياكمال~~ ......

= قبل ان يتحرك كمال .. صاح الفار وهو يجلس .. وبنبرة حماسية بادية التأثر اضاف.. الفار : ياخويا قول شربات سلامتك ... ده الواحد النهارده يدبح عجل لاولياء الله الصالحين ...

- بتلقائية المتفكهة عاجله السيد ضاحكا ... السيد : ~~مال صوتك مدبوح كده~~ ....

- تعالت قهقهاتهم تغمرهم فرحة شفاء السيد ..

(قطــــع)

المشهد الثاني والعشرين :   نهار/ ٠٠٠٠٠

(فناء بيت السيـــد)

- خطت عائشة وخديجة بصحبة ابراهيم يقطعون الفناء لينصرفوا تودعهم امينة بارتياح ٠٠٠٠
امينه : مع السلامة يا ولاد ٠٠ سلم علـــى نينتك ياسى ابراهيم ٠٠٠

- توقف ابراهيم ليرد تحيتها الرقيقة بود ٠٠
ابراهيم : الله يحفظك ٠٠ يوصل ٠٠ والله لــولا الظروف اللى عندنا ماكانتش تتأخـــر عنكم ابدا ٠٠٠٠

- ضحكت خديجه من انفها فى تهكم معلقة
خديجه : عاوزها تقتل القتيل وتمشى فى جنازته ٠٠

- رمقتها امها بتعنيف وعتاب ٠٠ فاضافت ٠٠
٠٠٠ مش هى اللى حلمت لنا بالحلـــم الفقرى ده ٠٠٠ ؟

- كاد يرد عليها ابراهيم لولا ان سمعوا طرقـــات ٠٠٠٠٠٠
" طرقات السقاطة على باب البيـــت من الخـــارج "

- انزوت امينة وعائشة ثم خديجة بينما تقدم ابراهيم ليفتح الباب فتبدى الشيخ متولى بمجمرته المتصاعد منها البخور الكثيـــف يردد ليفسحوا له الطريـــق ٠٠٠٠
متولى : ياساااااتر ٠٠ ياحى ٠٠ ياموجود ٠٠٠

- مد ابراهيم يده ليقود الشيخ للداخل ٠٠
ابراهيم : اتفضل ياعم الشيخ متولى ٠٠ اتفضل ٠٠٠

- اشاح الشيخ بالعصى لابراهيم ٠٠ وتجاوزه نحو السلم تتقدمه عصاه ٠٠٠٠
متولى : دعنى اتحسس طريقى اليه بنفسى وانصرف لشأنك ٠٠٠

- اسرعت عائشه فى اثر الشيخ وبرجاء استوقفته
عائشه : عم الشيخ متولى ٠٠ لى عندك طلب ٠٠٠

- كاد يعرض عنها فى رثاء مريب ٠٠
متولى : لايسأل الا الله يابنتى ٠٠٠

- استمسكت بيده فى توسل ٠٠٠
عائشه : ما هو البركة فيك برضك ياعم الشيخ ٠٠ اصل ٦ ٠٠ اصلى كنت عاوزاك تعمل لــى حجابين للولاد ٠٠ ولادى عيانين قوى ولا حكما نافعين معاهم ٠٠ ولا وصفات العطار فالحـــة ٠٠٠

- تابعت امينة وخديجة وابراهيم الموقـــف بترقـــب ٠٠٠٠٠

- علق وهو يستدير ليواصل الصعود ٠٠٠
متولى : ولن تفلح الاحجبة ايضـــا ٠٠

- فزعت فندت عنها انة تساؤل ٠٠٠
عائشة : ليـــه ؟

- اشار بعصاه للسمـــاء ٠٠٠
متولى : توجهى الى الله فهو الحكيم الاعظم ٠٠ وادعى لهم بشفاء عاجل ٠٠ والله سميـــع بصير ٠٠٠

- ومضى فى طريقه صاعدا وسط انتظار ٠٠
٠٠ ياساتر ٠٠ ياحى ٠٠ ياموجود ٠٠٠

- زاد تنجس وقلق عائشة والتفتت الى امها واختها تنقل لهما ببصرها القلق والتوتر ٠٠

(قطـــع)

المشهد الثالث والعشرين :   ليل / ....

(صالة الطابق العلوى بالسكرية)

- بفزع شديد وتوتر اندفعت شكرية وسط الصالة تنادى بصوت مرتبـــك .....
شكرية : ياابراهيم .. ؟ نت ياابراهيم ... ياخديجاااه ...

- بملابس منزلية أقلت خديجة مهرولة ...
خديجه: خير يانينا فيه ايه ؟...

- بتعنيف مغيظ مشوب بالتوتر عاجلتها ..
شكرية : فين ابراهيم ؟
مش بيجى يشوف اخوه اللى مملل جنب ولاده .. وهو نايم فى العسل نوم ...

- تركتها مسرعة الى حجرة عائشة ..
خديجه: سى خليــل ؟

- واقتربت شكرية من رأس السلم منادية بعصبيـــة......
شكرية : ياابراهيم ... انت ياتنبل .....
ص.ابراهيم : ايوه يانينا جاى اهه ...

- اطلقت زفرة ضجر شديدة وهى تعـــود الى الحجـــرة ....
شكرية : اف .. استغفر الله العظيم يارب ....

- اقبل ابراهيم يصعد السلم مسرعا .. مستيقظا لتوه مشعث الشعر مأخوذا بالتوتر السائـد وهرول ناحية حجرة أخيـــه ....

(قطـــع)

المشهد الرابع والعشرين :　　　　ليـل / ٠٠٠٠٠

(حجرة نوم عائشــــة)

— تدثر خليل تحت اغطية كثيفة وراح جسده يرتعد رغم العرق المتصبب من وجهه ٠٠ ولصقه مالت عليه عائشة ملتاعة النظرات ٠٠

— عن قرب من الفراش وقفت خديجة ترقبـــه فى توتر ٠٠٠

— وخلف رأسه وقفت امه تحتويه بعينيها فى قلق شديـــد ٠٠٠٠

— نقل ابراهيم بصره بين اخيه الراقد بجوار ولديه والحمى تنهش فى ثلاثتهـــم ٠٠ وشعر ان الامر اخطر مما توجع واعترته رعشة قلـــق ٠٠٠٠

— حاول خليل ان ينطق ٠٠ فارهفت عائشة له السمع بتمزق شديـــد ٠٠٠٠

عائشه : ايه ياسى خليل ٠٠ ايه اللى نابك انت راخر؟ ماكنت بخير من شوية ٠٠

— حاول ابراهيم ان يسيطر على توتره ليهدئ من

ابراهيم : خير انشاء الله ٠٠ تلاقيه بس اعصابــه تعبت شويه عشان الولاد عياهم طول ٠٠٠

— بنبرة ملتاعة مالت تبلل وجهه بدموعها

عائشة : المهم سلامتك انت ياسى خليل ٠٠٠٠

— استطاع خليل ان يسمع عائشة صوته الواهن

خليل : الد٠٠ الدوا ٠٠ بتاع ٠٠ الد٠٠ الولاد ٠٠ معاده السا ٠٠ الساعة تمانيه ٠٠٠

— تطلع ابراهيم الى الدوا المرصوص علـــى المنضدة وطمأنه ٠٠ واقترب من الفراش يستطمن عليه ٠٠٠

ابراهيم : ماتشيلش هم انت ٠٠ حنديهم الدوا ٠٠ ٠٠٠ حاسس بايه ياخليل ٠٠٠

— اراد خليل ان يقول شيئا لكن لم يقو ٠٠ فصمــــت ٠٠٠

— مالت شكرية على خليل بصوت متهدج ٠٠

شكرية : مالك يا ضنايا ؟ فيك ايه كفالنا الشر ؟

— ردد خديجة بصوت خنقه التوتر ٠٠ ٠٠٠٠ ورفعت رأسها للسماء بتوسل ٠٠

خديجه : انا عارفة ايه اللى كان نابنا ٠٠ استر استر يارب ٠٠٠

— شعر ابراهيم بخطورة حال اخيه فاستـدار بلا انتظار لرأى امه مقررا وهو يخرج ٠٠٠

ابراهيم : انا ح اروح اجيب له الحكيم ٠٠٠

شكرية : حكيم ايه ياابراهيم اللى ٠٠٠

— توقف قبل ان يجتاز الباب ملتفتا الى امه بضجر وقلـــق ٠٠

ابراهيم : نينا ٠٠ ارجوكى كفاية بقى ٠٠٠ ح اجيب الحكيم يمنى ح اجيب الحكيم ٠٠ ح نستنى لما نرقد كلنـــا ٠٠٠

وانفح خارجا وسط دهشة خديجة وشكريه وملامح عائشة التى شعرت بمدى الخطورة اكثر ٠٠

(قطـــع)

المشهد الخامس والعشرين :

نهـار / ....

(حجـرة كمـال)

- فتحت الطفلة نعيمة الباب واطلت برأسهـا من الخارج مستطلعة ...

نعيمة : .. خالى كمال ....

- التفت كمال الجالس واما مه كتاب مفتوح بجوار النافذة المفتوحة .. مرتديا جلبابه المفتوح المنق من اثر الحر اللافح ......

كمال : تعالى يانعيمة ..

- تقدمت بملامح متشكية حتى احتواها بذراعه

نعيمه : انا زهقت من بيتكم ده ... عاوزه اروح ..

- ضمها الى صدره واظهر لها الدهشه .. ... ومخنا يتضاحـك ....

كمال : ليه يانعيمة ؟ .. مين اللى زعلك هنا ؟ .. لازم عبد المنعم .. اناعارفه شقى ..

- اجابته فى براءه ...

.. وكاد يغلب نبراتها البكاء وهى تضيف ..

نعيمه : لأ .. عبد المنعم راخر زهق وعـاوز يروح ... عاوزين نروح بيتنا ونتطمن على بابا وماما .. واخواتى ..

- اقبل الولد ين عبد المنعم واجد بجلبابيهما من الخارج ولمحا خالهما يحتضن نعيمـة التى غلبها التأثر فبكت .. وبادرهـا عبد المنعم بصوت مواسى ...

عبد المنعم : بتعيطى ليه يانعيمة .. مش ستـو قالتلك اننا حنروح بيتنا لمـا اخواتك يخفوا ؟

- بتذمر كبير وهى تجهش فى البكاء ..

.. والتفتت الى كمال تسأله فى احتجاج ..

نعيمة : انا عاوزة اروح دلوقتى ... مش عاوزينى اشوف اخواتى ليه ؟

- حاول كمال ان يشرح لها الامر ..

كمال : عشان ماتشميش منهم المرض ياحبيبتى ..

- يتحدى وعناد اجابته ..

نعيمه : ح اسد مناخيرى وانا بشوفهم ..

- غلبت الابتسامة ملامح كمال رغم التأثـر وربت على كتفيهـا .....

كمال : ماينفعش يانعيمة .. خطر عليكى ..

- فى جزع وعناد حاورته ...

نعيمه : طب اشمعنى ماما هناك .. وخالتى خديجة وعمى ابراهيم وستو امينـة وجدى وكلهم ...

- تحير كمال فيما يجيب به ..

كمال : عشان .. عشان هم كبار مايشمـوش العيـا ....

- وضعت قبضتها فى وسطها وعاجلته فى ذكاء

نعيمة : امال بابا شمه ليـه ؟

- احتار كمال فيما يجيبها به ....

- جذبها عبد المنعم من يدها ليصحبها للخارج

عبد المنعم : تعالى نصلى وندعيلهم يخفوا بسرعة عشان نـروح ...

قاومته برفض فاضاف مؤكدا ...	عبد المنعم	ام حنفى قالتلى كده ...
اجابته بعناد	عبد المنعم نعيمه	ام حنفى خنزيره زيحتها وحشة وماتعرفش حاجة ...
عض كمال شفته فى عتاب ..	كمال	عيب يانعيمة .. محدش يشتم اللى اكبر منه ...
اجابته بلا اعتذار ...	نعيمه	عشان كدبت على وقالتلى اننا ح نروح النهارده ...
نهض كمال وقد شعر بالرغبة فى التهرب من الموقف	كمال	طب شوفى يانعيمة .. انا ح اغير هدومى واوصل السكرية .. اذا لقيتهم كويسين ح آجى اخدكم واروحكم علطول .. اتفقنا ؟
رفعت سبابتها محذرة خالها ...	نعيمة	اوعى ياخالى تكدب على زى ام حنفى ..
جلس القرفصاء امامها وامسك بذراعيها معاتبا	كمال	مش عيب .. خالو كمال .. يكدب

— تأملت ملامحه كأنما لتستشف مدى صدقه

— ابتسم لها ...

— قبلته واستدارت تمسك بيدى ابنا خالتها .. واتجهوا الى الخارج ...

— وقف كمال يتأملهم بابتسامة تعجب مشوبه بالاسى ....

(قطع)

مشهد السا[بع و]العشرين : ليل / ٠٠٠

(صالة الطابق العلوى بالسكرية)

— اقبل السيد لاهثا يستند على عصاه فى اعياء شديد فلاقته خديجة عند راس السلم بملامح منزعجة ٠٠٠

خديجه : ايه اللى جابك يابابا وانت تعبان ؟

— عاجلها بشغف وتوتر ٠٠٠

السيد : طمنينى يا خديجة ٠٠ ازى الحال دلوقت ؟

— بنبرة غير مريحة اجابته وهى تسير بجواره الى صحن الصالة ٠٠٠ واشارت له الى الكنبه وهى تأخذ بيده ٠٠٠

خديجة : الحكيم لسه نازل من عنده من شويه اقعد يابابا استريح الاول من السلم ٠٠

— جلس على الكنبة فى مواجهة حجرة خليل وعاد يسألها ٠٠٠٠٠٠

السيد : قال ايه الحكيم ؟ ؟

— اجابته بأسف ورثاء شديدين ٠٠

خديجة : بيقول ان ٠٠ سى خليل حالته أصعب من ولاده ٠٠

— زاد التوتر فى ملامح السيد المنهكة ٠٠ فقطب ما بين حاجبيه ٠٠٠

— اقبل ابراهيم من داخل حجرة خليل ٠٠ فجاهد السيد لينهض لمصافحته برثاء ٠٠

السيد : قلبى عندكم يابنى ٠٠٠

— اجابه ابراهيم وهو يجلس بجواره محزونا ٠٠

ابراهيم : ربنا عنده العفو ياسيد احمد ٠٠ تعبت نفسك والله ٠٠٠

— اسرعت خديجة نحو حجرة خليل وبقى السيد وابراهيم جالسان على الكنبه يحيطهما القلق ٠٠ والصمت المهموم ٠٠٠

— عاد السيد كمن يريد ان يتأكد من شئ ٠٠

السيد : قالك ايه الحكيم بالظبط ؟

— هز رأسه فى اسف كالموشك على البكاء وتمتم

ابراهيم : ماخبيش عليك ياعمى ٠٠ الحالة خطيرة ٠٠٠

— فى انزعاج تمتم السيد ٠٠٠٠٠٠

السيد : خطيرة ٠٠؟

— تمتم بأسف وعيناه تترقرق بالدموع ٠٠

ابراهيم : اتأخرنا فى علاجه ٠٠ والمرض مابيرحمش

— اندفعت شكرية من داخل الحجرة وتوجهت الى السيد شاكية فى حالة اشبه بالهيستيريا

شكريه : خليل يااحمد ٠٠ ابنى بيموت ياحمد

— نهض اليها السيد مواسيا ٠٠

السيد : صلى ع النبى ياحاجه امال ٠٠

— رفعت يديها لاعلى فى شبه هذيان ٠٠

شكريه : خدنى يارب قبليه اذا كنت ناوى تاخده ٠٠ ماتخلينيش بعديه ولا ساعة

— حاول السيد ان يهدئ من روعها مواسيا ٠٠

السيد : مش كده ياحاجه ٠٠ خلى ايمانك بالله كبير ٠٠ هو قادر على كل شئ ٠٠

— اسرعت عائدة الى حجرة المريض ترددد ٠٠

شكرية : ياضنايا يابنى ٠٠

— عاد السيد للجلوس فى حزن شديد يتمتم

السيد : اللهم لاحول ولاقوة الا بيك يارب

(قطع)

المشهد السابع والعشرين : ليل / ...

(حجرة نوم كمـــال)

ـ احكم كمال الغطاء الخفيف على الاطفـــال الثلاثة النائمين فى سريره .. واطمـــأن الى ان النعاس قد غلبهم .. فاستـدار بقميصه وبنطلونه شارد الذهن فى وجوم ..

ـ طرق الباب وفتح وظهر ياسين فى مدخله — ياسين : مسا الخير ياكمال ...

ـ اقبل عليه مرحبـــا ... — كمال : اهلا ياياسين .. تعالى ...

ـ خطا ليجلس على الكنبه فلمح الاولاد النائمين — ياسين : هم الولاد نايمين عندك ..؟

ـ بسط يديه فى شيء من الابتسام .. — كمال : اعمل ايه ؟ ناموا بالعافيه بعـد ماخلصتلهم كل الحواديت اللـى اعرفها واللى ماعرفهاش ..

وجلس بجواره يســألـــه .... — ... جاى منين ؟

ـ بادى الجدية على غير عادته اجاب .. — ياسين : دايخ من العصر .. بين السكرية وقصر الشوق .. اصل زنوبة بتولد ..

— كمال : ولـــدت ؟

ـ زفر بضجر واجــاب ... — ياسين : لسه .. سايب معاها ام محمـــد الدايه والجيران .. اعصابـــى ماعادتش تستحمل الصويت والصريخ ..

ـ تأمل كمال جديته وكاد يبتسم .. ونهض كمال فجأه ...... — تشرب قهوه ؟ .. ح اخلى ام حنفى تعمل لنا قهوه ..

ـ استوقفه ياسين وهو ينهض .. .. واقترب منه متأهبا للانصراف .. — ياسين : مالوش لزوم انا نازل ... ح افوت على البيت اتطمن على زنوبه وارجع ع السكرية تانى ...

ـ رمق كمال الاولاد كأنما ليتأكد انهم نائمين وسأله بهمـــس ... — كمال : ايه الاخبار فى السكرية ؟

ـ طرق بالمنشة على ساقه فى توتر واجاب .. — ياسين : الحكاية كل مادا بتطين اكثر .. باينها مش حتنتهى على خير ...

ـ تسرب توتره الى كمال الذى انصت له بتوجس — ... خليل تعبان قوى .. ربنـــا يلطف بيه وبعيشة .. جوزهـــا وولادها فى سبق مع الموت .. عملت ايه بس عشان تتعـذب كده

وكأنما ادرك بعد المأساة الان فقط تحتتم

متزعجـــا ٠٠٠٠ | كمال : ٠٠٠ الموت ؟

— كانما لم يجرؤ على تأكيدا لتوقع الاكثر احتمالا فتمتـــم ٠٠٠ | ياسين : ربنا يخيب ظننا ٠٠٠

وتحرك ليخرج من الحجرة ٠٠ فسار خلفـه كمال مشدوها وفجأة سمعا اصوات تنبعث من الطريق ٠٠٠٠ | ص٠بائع الجرائد : اقرا المقطم ٠٠ اقرا الملحق ٠٠ ٠٠٠ وفاة الزعيم ٠٠ اقرا المقطم ٠٠

— وقف كمال مكانه مشدوها يرهف السمع ٠٠٠

واستدار عائدا صوب النافذة واطل منها ٠٠

— بدا على ياسين انه قد سمع بالخبر ونسى ان ص٠ البائع : اقرا ياجدع ٠٠ ملحق المقطم ٠٠ ينقله الى كمال ٠٠ فعاد الى وسط الحجره ٠٠

— التفت كمال مشدوها يتساءل الى ياسين الذى باده بلهجة اسيفة ٠٠٠ | ياسين : آه ٠٠ نسيت اقولك ٠٠ سعد باشا تعيش انت ٠٠٠

— كأنما سقط حجر ضخم على رأس كمال ٠٠٠ | سمعت وانا جاى على هنا الناس بتقول ٠٠

— هتف كمال من اعماقه ملتاعا ٠٠ مصر كلها بخطاء الكاتب | كمال : سعـــد ؟؟؟؟

— اشار له بيده مهدئا وكأنما يذكره بكارثتهم الشخصيـــة ٠٠٠ | ياسين : اهدا ياكمال ٠٠ وخلينا فى اللـــى احنا فيـــه ٠٠٠

— رغما عنه وجد نفسه يلتفت الى صورة سعـــد المثبته على الجدار يتاملها بفزع غيرمصـدق

— صورة سعد على الجدار ٠٠

— ربت ياسين على كتف كمال مواسيا ٠٠ | كمال ٠٠ سعد باشا خد حظه فى الدنيا ٠٠ عمر ٠٠ ومجد ٠٠ عايز ايـه اكتر من كده ٠٠ الله يرحمه ٠٠ لا وراه عيل يربيه ٠٠ ولا بنت يجوزها ٠٠

— حملق كمال مذهولا فى وجه سعد وتمتم ٠٠ | كمال : ٠٠٠ وراه مصر كلها محتاجاه ٠٠٠ ٠٠ كلنا اتيتمنا ٠٠ مصر اتيتمت ٠٠

وهز رأسه بنفى هيستيرى واندفع خارجا بعنف | ٠٠ لأ ٠٠ لأ ٠٠ لا!! ٠٠٠٠

— حاول ياسين اللحاق به ٠٠ | ياسين : كمال ٠٠ اعقل ياكمال ٠٠٠

— استيقظت نعيمة فانتفضت جالسة تصرخ ٠٠

(قطــع)

المشهد الثامن والعشرين :   ليل ....

(صالة الطابق العلوى بالسكرية)

— باب حجرة خليل الـمـوارب ..   " من الداخل شرخت الفضاء صرخة ملتاعة "

وظهرت عائشة من خلال الفتحة الموارية

تصرخ فى هيستيريا ...   عائشة   :   خليـيـيـيـيل

— انتفض السيد واقفا مبهوتا ...

— اندفع ابراهيم الى الحجرة تلحقه خديجه

وامينه وشكرية التى تصيح ...   شكرية   :   ابنى ىىى .....

— تقدم السيد بلا ارادة حتى توسط الصالة   " موسيقى تعطى ايحاء بالموقف

دون ان يقوى على اخذ اى خطوة اخرى   وتختفى الاصوات البشريه للجميع "

وعينا ه مشرفتان صوب باب الحجرة فى ذهول

— من ناحية السلم اندفع كمال لاهثا قادما من

الخارج مذهول الملامح ايضا كأنما كان يحمل

الى ابيه نبأ وفاة سعد لكنه فوجئ بالموقف

الجديد ... توقف عند مدخل الصالة

والجريدة فى يده مجللة بالسواد ....

— استدار السيد موليا ظهره لحجرة خليل

يتثاقل عميل الحزن .. فتلاقت عيناه

بعينا كمال .. تبادلا نظرات عميقة الاسى

تعكس الموقف كاملا ... اقتربا من بعضهما

كأنهما مدفوعين بقوة مغناطيسية ...

— العيون تترقرق فيها الدموع .. وارتعشت

الكلمات على الشفاه .. وتمتم السيد باسى

شديد .....   السيد   :   مسكينة يابنتى ....

— استدار كمال كالهارب فجأة واندفع   " يشتد صخب الموسيقى الحزينه "

يغادر البيت ...

(قطع)

المشهد التاسع والعشرين :   ليل ....

(شوارع الحي العتيق)

" تنويمات على نغمة بلادي بلادي حزينة "

- سارت جماعات من الناس يعتريهم الوجوم متناثرين .. يتبادلون النظرات الراثية ..

- سار كمال بنفس الذهول بين الناس كأنما يبحث في وجوههم عن عمق شعورهم بالمأساة .

كمال : ... في ليلة واحدة .. تترمل عيشة ... وتتيتم مصر .. ؟

- تكاثف الناس سائرين .. تضيق بينهم المسافات تدريجيا .. وكمال بينهم .. والجميع يسيرون صامتين واجمين .... تعكس ملامحهم الحدث الجلل ...

ليه ؟ ... ليه ؟ ...
.. ايه الموت ؟ ...
.. ايه الحياة ؟ ...
.. ايه الوطنية ؟ ...

- من ناحية اخرى (بين القصرين مثلا) تتوافد آخرين ... تضيق المسافات .. وتتلامس الاكتاف ... ولا كلمة يتبادلها الناس فالعيون تغني عن الكلام ..

.. ايه الحب ؟ ...
.. ايه اليتم ؟ ...
.. ملايين الاسئلة حتواجهكم كل لحظة يا يتامى ...

- رفع بعضهم الجرائد التي تتصدرها صورة سعد مجللة بالسواد ...

- سالت الدموع منهمرة من عينا كمال .. وبين الزحام نرى وجوه عديدة من الشخصيات التي تعرفنا عليها في كل الحلقات ... والجميع في نفس الحركة التلقائية ....

.. سعد مات .. وسابنا نواجه مصيرنا لوحدنا ... من غير أب يضلل علينا .. يتامى .. والبيت محتل .. مدنس ....

ماعاد شي فيه اب ينتزع لنا حريتنا ...

.. سابها لنا .. قضية .. نحارب فيها بضوافرنا .. وسط غابات الخيانة .. والجمود .. والظلم .. والموت ....

- صرخ كمال فجأة هاتفا بين الناس ...

كمال : ... ح نحارب ياسعد ....
... مصر حتحارب ياسعد ....
... مصر ولادة ياسعد ....

- سرى الحماس في الجميع فراحو يرفعون ايديهم هاتفين ...

الجميع : سعد ... سعد ... تحيا مصر ...
سعد ... سعد ... تحيا مصر ...
سعد ... سعد ... تحيا مصر ...

- واسرعت الخطى .. حتى ذاب كمال بين الجميع والهتاف يهدر كالرعد ....

(تنزل التيترات)

" تم بحمد الله "